مجلة كلية الآداب
"دوريَّةٌ – أكاديميَّةٌ – علميَّةٌ – مُحَكَّمةٌ"
عدد (٣٨) مارس ٢٠١٥م ص ص: ١٥٩ - ١٨٨
جامعة سوهاج
كلية الآداب

الظواهر الطبيعية السماوية فى بيزنطة بين التفسيرين الدينى والعقلى "٣٤٦-٥٦٥م"

"دراسة تاريخية مصدرية"

د.صلاح محمد ضبيع محمد (*)

الاختصارات:

- **Bun, M., DRE.: Bunson, Matthew: A Dictionary of the Roman Empire.**
- **Cy. Sc.: Liv. Mon. Pal.: Cyril of Scythopolis: Lives Of the Monks of Palestine.**
- **Eva.: Hist. Chu.: Evagarius: History Church.**
- **Hyd.: Chr. Hyd.: Hydatius: The Chronicle of Hydatius - Jo. Nik.: Chr.: John Nikiu: Chronicle.**
- **Jos. Sty. P.: Chr. Pes. Jos. Sty. :Joshua The Stylite_Peseudo: Chronicle of Peseudo_Joshua the Stylite.**
- **Kaz, A. K., ODB.: Kazhdan, A. K.: The Oxford Dictionary Of Byzantium.**
- **Mal. Jo.: Chr. Jo. Mal.: Malalas John: The Chronicle Of John Malalas.**
- **Marc. Com.: Chr. Marc. Com.: Marcellinus Comms: Chronicle Of Marcellinus.**
- **Pas.: Chr. Pas.: Paschale: Chronicon Paschale.**
- **Philo.: Chu. Hist.: Philostorgius: Church History.**
- **Theop. Con.: Chr. Theop. Con.: Theophanes Confessor: Chronicle Of Theophanes confessor.**
- **Vit.Ord.: Eccl. Hist.: Vitalis Ordericus: The Ecclesiastical History.**
- **Zac. Mit.:Syr.Chr.: Zacharia of Mitylene: Syriac Chronicle.**

(*) أستاذ تاريخ العصور الوسطى المساعد– كلية الآداب – جامعة سوهاج

"إن جميع المؤمنين الذين يعيشون على الأرض، ربما شهدوا بأن جميع العقوبات التى تم إنزالها بنا، كانت بسبب ذنوبنا، وذلك وفقاً لما قاله القديس بولس[١] Paul، المبارك،: "عندما يحل بنا قضاء من إلهنا، فهذا يعد عقاباً لنا، حتى لا تتم إدانتنا مع العالم". لأن عقاب الناس فى هذا العالم، يكون الهدف منه ردعهم عن ذنوبهم، وجعل من السهل لهم أن يحل بهم فى الدنيا قبل أن يحل بهم فى الآخرة"[٢].

أما الظاهرة phenomenon: فهي لفظ يطلق على أي حدث يمكن مراقبته. وفى الاستخدام العام، كثيراً ما تشير الظاهرة إلى حدث غير عادى[٣].

فى حين أن الظواهر الطبيعية، هى مجمل التغيرات والأحداث، التى تنشأ على الأرض أو فى السماء الخارجى، نتيجة لحدوث الأسباب التى تؤدى لوقوع مثل هذه الظواهر، حيث تتميز بأنها لا تعتمد على الإنسان فى حدوثها[٤].

وبصفة عامة فإن الظواهر الطبيعية كثيرة نسبياً، لدرجة أنه لا يمكن عدها ولا إحصاؤها. ومنها على سبيل المثال لا الحصر، ما يشتمل عليه الفضاء الكونى من الشهب[٥]Meteors ، والنيازك[٦] Meteorites، المذنبات[٧] Comets قوس قزح[٨] Rainbow، والبرقLightning والرعدThunder، وغير ذلك من الظواهر الطبيعية[٩].

وعلى أية حال، منذ آلاف السنين وسماء النجوم تستحوذ على اهتمام البشرية، خلال تطورها الطويل. ومنذ آلاف السنين، أيضاً، والمحاولات مستمرة لاستجلاء أسرار النجوم[١٠].

لقد كان الإنسان القديم وحتى وقت قريب يعتقد بأن ظاهرة الشهب، ما هى إلا نجوم تسقط من السماء على الأرض. وكان البعض يربط سقوط النيزك (النجم حسب تصورهم)، بموت عزيز لهم أو وقوع مصيبة معينة. وهذه تحليلات لا أساس لها فى الواقع[١١].

كما ارتبط ظهور المذنبات المفاجئ اللامع وشكلها المختلف عن الأشكال التقليدية فى السماء بكوارث وأحداث عظيمة غير السارة، مثل الحروب، الأوبئة،أو وفاة ملك أو ميلاده، هجوم أعداء، أو غير ذلك[١٢].

وسعياً وراء تلك الظواهرسابقة الذكر وغيرها من التى لم يتم ذكرها. تقول الرواية التاريخية ،أنه فى عهد الإمبراطور قنسطنطيوس الثانى (٣٣٧ – ٣٦١م) Constantius II، وفى تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر، السادس من يونيو، عام ٣٤٦م، وقع هناك كسوف للشمس Solar Eclipse؛ بالدرجة التى أدت إلى ظهور النجوم فى السماء[١٣]، "كأنها فى الليل"[١٤]. ووفقاً لأنواع كسوف الشمس، فإن هذا يعد كسوفاً كلياً؛ وهو الذى يحدث بالنسبة للجزء الذى يقع فى منطقة القمر، وتختفى فيه الشمس عن الراصد تماماً[١٥]. وبشكل عام، قد تستمر عملية الكسوف الكلى من بدايتها إلى نهايتها قرابة ثلاث ساعات ونصف. أما مرحلة الكسوف الكلى (أي استتار قرص الشمس بشكل كامل)، فهى تتراوح من دقيقتين إلى سبع دقائق فى أحسن الأحوال[١٦].

أما فى عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الأول (٣٧٨ – ٣٩٥م) Theodosius I، فقد وقعت العديد من الظواهر الطبيعية السماوية. مثل البرد[١٧]، الذى تساقط على مدينة القسطنطينية، مدة يومين متتاليين،

وكان يحدث فرقعة شديدة من شدة سقوطه[١٨]. بل إنه كان فى حجم الأحجار، التى كان سقوطها بفعل "الرب"، كما أشار أحد المصادر[١٩].

والحقيقة التى يريد الباحث أن يؤكد عليها، هي أن الرب لا علاقة له بحدوث مثل هذه الظواهر الطبيعية السماوية؛ لأن حدوثها يتوقف على التغيرات المناخية.

أما تاريخ تساقط البرد،كما جاء فى كتب التاريخ، فقد كان فى الثانى من يونيو، عام ٣٨٩م[٢٠].

وبخصوص الخسائر التى سببها سقوط البرد، المذكور عاليه، فيبدو أنها كانت جسيمة. وهذا ما عبر عنه المؤرخ ماركللينوس[٢١] بقوله: ولقد كان تساقط البرد عبارة عن كارثة لقطعان المواشى والأشجار". ومعنى هذا أنه كان هناك الآلاف من المواشى التى نفقت، حتى ولو لم يذكر ماركيللينوس ذلك وهذا يؤدى بدورة إلى حدوث كارثة اقتصادية بالنسبة للفلاحين والدولة معا ليس هذا فقط، بل يبدو أن الزراعات قد تأثرت بشدة من جراء تساقط هذا البرد.

هذا، وتشير المصادر التاريخية إلى أنه بعد عاصفة البرد التى اجتاحت مدينة القسطنطينية، وبعد الانتصار الذى حققه الإمبراطور ثيودوسيوس الأول على الثائر ماكسيموس Maximus، عام ٣٩٠م، ظهر نجم Star "غريب وغير معتاد فى السماء"، صاعداً من الشمال وقت الفجر، أو من منتصف الليل، ولقد أضاء حتى الصباح، وكان شديداً فى لمعانه[٢٢].

ولقد تضاربت آراء المؤرخين حول المدة التى قضاها هذا النجم فى السماء. حيث إنه فى الوقت الذى قال فيه ماركيللينوس[٢٣]: "إن ظهور النجم استمر حوالى ستة وعشرين يوماً، ثم اختفى بعد ذلك". يذكر فيلوستورجيوس[٢٤]، المؤرخ الكنسى، إنه ربما استمر فى مداره "أربعين يوماً قبل أن يختفى".

إن هذا النجم، الذى يبدو أنه عبارة عن أحد المذنبات، والذى استغرب فيلوستورجيوس هيئته غير المعتادة، نظر إليه، أيضاً، نظرة تشاؤم، بل واعتبر أن وقوعه يمثل شراً مستطيراً سوف يحل بالكرة الأرضية[٢٥].

والحقيقة، أن نظرة فيلوستورجيوس التشاؤمية لهذه الظاهرة الطبيعية السماوية ليست مستغربة لاسيما عندما نعلم أنه رجل دين، ومن ثم فإن تفسيراته لمثل هذه الظواهر، يسيطر عليها العامل الديني، ويغيب عنها التفسير العقلي، فهي على حد زعمه، إما بسبب غضب الرب، على الأرض ومن فيها، قد حدثت، وأن حدوثها يعنى أن هناك كوارث سوف تحل بهذا العالم، بعد ظهورها، وإما لا تفسير لها غير ذلك. وبالتأكيد هذا التفسير الدينى خاطئ وليس له أساس من الصحة؛ لأنه ليس هناك أية علاقة بين الظواهر الطبيعية السماوية، وبين ما يحدث للبشر من بعض الشرور.

وينفرد المؤرخ ماركيللينوس[٢٦]، بتسجيل بعض الظواهر الطبيعية الأخرى التى وقعت فى عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الأول. فيذكر أنه ما بين عامى ٣٨٩ و٣٩٠م، وبالتحديد فى الأول من سبتمبر وحتى ٣١ أغسطس، فى أى وقت من تلك المدة، "ظهرت علامة على هيئة عمود مشتعل معلق فى السماء، لمدة ثلاثين يوماً". والتى يبدو أنها شهاب.

كما يستطرد ماركيللينوس موضحاً، أنه فى تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر، حدث كسوف للشمس. والذى وقع ما بين الأول من سبتمبر، عام ٣٩٢م وحتى ٣١ أغسطس، من عام ٣٩٣م. فى أى وقت من تلك المدة. وفى أواخر عهد الإمبراطور ثودوسيوس، وقعت ظاهرة سماوية أخرى؛ والتى كانت

عبارة عن ظهور توهج فى السماء. والباحث من جانبه يرى أن التوهج الذى ظهر فى السماء، ما هو إلا لمعان شهب؛ لأن الشهب جميعاً تتميز بعظم درجة توهجها(٢٧).

وجدير بالذكر، أيضاً، أن مدينة القسطنطينية قد تعرضت فى عام ٤٠٤م، الأول من أكتوبر، وفى الساعة الثامنة، من يوم الجمعة، وليس معروفاً ما إذا كانت الساعة الثامنة صباحاً أم مساءً؛ نظراً لأن المصادر التاريخية لم تشر إلى ذلك، لسقوط برد شديد، شبهه بعض المؤرخين، تارة بالأحجار، وفى حجم حبة البندق Nuts، وتارة أخرى بأنه أكبر من حجر المقلاع، لدرجة أن الواحدة فيه كانت تزن حوالى مائة جرام(٢٨). وكالمعتاد فإن المؤرخ باسكال(٢٩) نسب سقوط هذا البرد إلى غضب الرب عليهم. وهذا، ما عبر عنه، أيضاً المؤرخ الكنسى فيلوستورجيوس(٣٠) بقوله: "بالتاكيد، إن سقوط البرد كبير الحجم، كان عبارة عن غضب الله".

والباحث من جانبه لا يعرف: لماذا كان المؤرخ فيلوستورجيوس واثقاً من أن هطول البرد، لاسيما "كبير الحجم" على مدينة القسطنطينية كان بسبب غضب الرب، وهل لو كان البرد صغير الحجم، عند ذلك كان يمكن القول :إنه ليس بسبب غضب الرب؟.

ويبدو، أنه فى نهاية عهد الإمبراطور أركاديوس (٣٩٥ – ٤٠٨م) Arcadius، شهدت مدينة القسطنطينية سقوط أمطار شديدة "كالطوفان"، لم تشهدها من قبل والتى كانت مصحوبة بالرعد والبرق الشديدين(٣١). لدرجة أن الناس فى المدينة قد أصابهم الرعب(٣٢).

وتقول الرواية التاريخية إنه فيما بين عامى ٤١٦ – ٤١٧م، وبالتحديد فى الأول من سبتمبر وحتى ٣١ أغسطس، حدث كسوف كلي للشمس، بالدرجة التى استمر معها الظلام طوال اليوم كله(٣٣). وبنظرة تشاؤم إلى هذا الكسوف ،على اعتبار أن حدوثه يعد مصيبة، تقول إحدى الشهادات التاريخية، أنه فى أعقابه مباشرة، حدث جدب، بسبب عدم سقوط الأمطار، ومن ثم فإن ذلك أدى إلى حدوث أعداد هائلة من الوفيات فى البشر والحيوانات(٣٤).

والحقيقة، أنه لا توجد هناك علاقة بين كسوف الشمس وعدم سقوط الأمطار، ولكن لأنه تصادف عدم سقوط الأمطار بعد كسوف الشمس، فقد اعتبر بعض المؤرخين أن هذا الكسوف كان شؤما.

وفى غضون ذلك، و فى عام ٤١٨م، ظهر أحد النجوم من الشرق، الشرق الذى لم يتم تحديده بالضبط فى المصادر التاريخية، حيث كان متوهجا. ووفقاً للرواية المتداولة، استمر ظهور هذا النجم سبعة أشهر(٣٥).

وفى عام ٤٢١م، وبالتحديد فى يوم الخميس، التاسع عشر من يوليو الثامنة صباحاً، وقع، أيضاً كسوف كلي للشمس؛ بالدرجة التى معه، كما يقال، "ظهرت النجوم فى وضح النهار"(٣٦).

ولقد شهد عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الثانى، أيضاً، ظهور النجم ذى الذنب، والتى قالت الرواية التاريخية فى وصفه، إنه ظهر متوهجاً فى السماء وانبعث منه شعاع أبيض لمسافة طويلة، وأن ظهوره استمر لفترة طويلة. وإن كانت المصادر التاريخية لم تحدد هذه الفترة بزمن معين(٣٧). وهذا الظهور وقع بعد الفجر(٣٨). أما بخصوص التاريخ الذى ظهر فيه النجم ذى الذنب، فإنه يكون إما فى شهر ديسمبر من عام ٤٢٢م أو مارس من عام ٤٢٣م(٣٩).

ولكن على الجانب الآخر فإن المؤرخ الكنسى فيلوستورجيوس[٤٠] يرى أن النجم الذى ظهر فى عام ٤٢٢ أو ٤٢٣م، ليس هو النجم ذو الذنب، بل إن الرجل أطلق مصطلح "الغباوة" على من قال بذلك. واستطرد موضحاً أن هذا النجم عندما ظهر لم يحمل ملامح النجم ذى الذنب؛ وذلك لأن الضوء الذى انبعث منه لم يشكل ذيلاً، و فى الوقت نفسه لم يكن فى صورته الكلية يشبه النجم Star؛ ولكنه كان عبارة عن لمبة كبيرة مشتعلة لامعه يخرج منها فتيل. ثم يواصل قائلاً: "ولقد كانت حركته [النجم]، أيضاً، مختلفة. فقد بدأ فى التحرك من الشرق.....وقت الظهر، وذهب ببطء ناحية الغرب. وكان ضوءه يمتد أحيانا لمسافة كبيرة جداً، وأحياناً أخرى كان يتقلص هذا الضوء".

ولكن الباحث من جانبه يرى أن النجم الذى ظهر فى عام ٤٢٢م أو ٤٢٣م هو بالفعل النجم ذو الذنب، وذلك للأسباب الآتيه:

أولاً: قول المؤرخ الكنسى فيلوستورجيوس بأن هذا النجم كان عبارة عن لمبة يخرج منها فتيل مشتعل، دليل على أن هذا الفتيل المشتعل هو ذيل المذنب.

ثانياً: ثبت أن المذنب ليس له ذيل، مادام كان موجوداً فى الفضاء الخارجي ،ولكن عندما يقترب من الشمس تبخر حرارتها طبقاته الخارجية، فيتكون له رأس متضخم، ثم تدفع الشمس جزءا من مادته بعيداً، مكونة ذيلا أو ذيلين متوهجين، من الغبار والغاز، فى اتجاه الفضاء الخارجى. وكثيراً ما يكون الغبار الذى يخلفه المذنب أثناء دورانه حول الشمس، بهذه الطريقة ذيلاً منحنياً يسمى "الذيل المضاد". وفى بعض الأحيان يصل ذيل المذنب أكثر من ٥٠٠ مليون ميل[٤١].

ثالثاً: من خلال ما تقدم ،يتضح أن رأس المذنب التى تكونت بفعل حرارة الشمس ما هي إلا "اللمبة" التى قال بها المؤرخ فيلوستورجيوس، أما ذيل المذنب فهو الفتيل المشتعل الذى خرج من تلك اللمبة.

ولم يتوقف حديث المؤرخين عن الظواهر الطبيعية السماوية. فقد أشاروا إلى أنه قد ظهر نجم فى السماء فى أي توقيت خلال المدة من أول سبتمبر عام ٤٤١م وحتى ٣١ أغسطس، عام ٤٤٢م[٤٢]. وكان ظهور هذا النجم ينبئ عن أن كارثة سوف تحدث، كما ذكر أحد المصادر[٤٣]. ولكن بغض النظر عن الكارثة التى حدثت بالفعل، بعد ذلك، فإن هيداتيوس، صاحب هذا الرأي، يرى، شأنه شأن معظم مؤرخي العصور الوسطى، لاسيما الكنسيين منهم، أن ظهور النجوم يعنى أن كارثة ما ستقع. وهذا الربط الديني لما بين ما يقع فى السماء وما يحدث على الأرض، بعيد تماماً عن الصواب؛ لأنه يعنى تغليب العاطفة الدينية على التفكير العقلي؛ أو بتعبير آخر إلغاء العقل تماماً.

أما عن الكارثة التى وقعت بعد ظهور النجم المذكور عاليه، فهي "الطاعون"، الذى انتشر، تقريبا، فى عام ٤٤٢م، فى جميع أنحاء العالم[٤٤].

وينفرد المؤرخ ماركيللينوس[٤٥] بالإشارة إلى أنه فى أى وقت ما خلال المدة من أول سبتمبر عام ٤٤٢م وحتى ٣١ أغسطس، عام ٤٤٣م، شهدت الأرض عاصفة ثلجية (برد) لا مثيل لها، لدرجة أن الثلج مكث على الأرض حوالي ستة أشهر دون إذابة. وإن كان الباحث من جانبه يستبعد استمرار عدم ذوبان الثلج كل هذه المدة، اللهم إلا إذا كان الطقس فى هذين العامين شديد البرودة، وأن درجة حرارة الأرض كانت تحت الصفر بكثير. وربما كان هذا هو ما حدث بالفعل، لاسيما أن ماركيللينوس[٤٦] يقول: "إن الآلاف

من الناس والحيوانات انتابهم الضعف، بسبب البرد القارص؛ ومن ثم فقد هلك منهم الكثير". ولكن، ما هو موقف الدولة الرسمي تجاه مثل هذه الكوارث؟. هذا ما لم يتحدث عنه ماركيللينوس.

أيضاً كتب ماركيللينوس[٤٧] موضحاً أن عددا كبيرا من المدن والممالك فى بيثينيا[٤٨] Bithynia، تم تسويتها بالأرض؛ بسبب سيول الأمطار التى انهمرت عليها دون توقف، حتى أبادتها تماماً. وهذه السيول قد حدثت فى أى توقيت خلال المدة من أول سبتمبر، عام ٤٤٣م وحتى ٣١ أغسطس، عام ٤٤٤م.

كما يذكر أحد المصادر التاريخية، أنه فى السادس من نوفمبر، عام ٤٤٧م، شوهدت نار متوهجة فى السماء، والتى تمت مشاهدتها، أيضاً، فى عام ٤٥٠م. ولكن المؤرخ باسكال، الذى ذكر هذه المعلومة، لم يكن متأكداً من حدوث تلك النار. ولكن لماذا؟. وذلك لقوله: "وقال البعض بأن النار، تمت مشاهدتها، أيضاً، فى السماء[٤٩]". وفى ظل تفرد باسكال بمثل هذه المعلومة، وأن البعض، فقط، هم الذين قالوا بذلك، فالاحتمال هنا أنها غير صحيحة. ولو فرض أنها حدثت بالفعل، فهي عبارة عن كرة نارية[٥٠].

وكالعادة، فإن المؤرخ باسكال[٥١]، يعزى ظهور النار المتكرر فى عامى ٤٤٧م، ٤٥٠م إلى الغضب الإلهي على البشرية، ولكن رحمته بلغت أقصى حدودها؛ لأنه لم يسقط هذه النار على الأرض؛ ولذلك لم يقتل أحد.وهذا تفسير دينى محض لاعلاقة له بالتفكير العقلى ، وهوبعيد تماما عن الصواب٠

وعلى أية حال، فقد شهدت بيزنطة، أيضاً، فى مطلع حكم الإمبراطور مرقيان (٤٥٠ – ٤٥٧م) Marcian، ظاهرة شمسية، يبدو أنها لم تكن كسوفاً. وهذا ما عبر عنه المؤرخ الكنسي يوحنا النيقى[٥٢] بقوله: "وفى اليوم[٥٣] الذى اعتلى فيه مرقيان العرش البيزنطى أظلمت الأرض كلها، منذ الساعة الأولى من النهار [أي منذ الفجر] واستمرت حتى المساء، كمثل الظلمة التى عمت[٥٤] أرض مصر فى عهد موسى [عليه السلام] سيد الرسل".

أما عن الحالة فى مدينة القسطنطينية، فقد كانت يرثى لها، حيث دب الخوف والرعب فى قلوب سكانها، الذين بكوا بأصوات مسموعة؛ لاسيما أنهم اعتقدوا أن العالم قد انتهى بالفعل. ولم تقتصر هذه الحالة على العامة من سكان المدينة، بل إن الطبقة الحاكمة، من رجال مجلس الشيوخ، القادة والجنود بكوا أيضاً بأصوات عالية، بل وقالوا يومها عبارتهم الشهيرة :"إننا ما رأينا ولا سمعنا عن هذا الحدث من قبل فى جميع عهود الحكام السابقين للإمبراطورية الرومانية". ولكن هؤلاء الناس، الذين كانوا من طبقة النبلاء لم يحاولوا أن يعبروا عن رعبهم وخوفهم وبكائهم على الملأ[٥٥].

أما عن الحالة فى المدن البيزنطية الاخرى، فلم يتحدث عنها المؤرخ يوحنا النيفى،الذى كان الأحرى به أن يقول : الحالة فى بيزنطة ، وليس فى القسطنطينية فقط ،وبطبيعة الحال طالما اظلمت الدنيا كلها ، فطبيعى أن الرعب قد اصاب الناس جميعا ، وليس سكان العاصمة فقط، وإلا لماذا هم ، فقط ، الذين اصابهم الرعب ؟٠

ولكن هذا الظلام الذى عم العالم كله، لمدة يوم واحد، وليس ثلاثة أيام، كما حدث فى مصر، زمن سيدنا موسى عليه السلام، تبدد فى اليوم التالي؛ بسبب الرحمة الإلهية بالناس، ومن ثم عادت الشمس إلى الظهور من جديد، وأشرق نورها على الأرض[٥٦].

وكأن لسان حال المؤرخ يوحنا النيقى يقول :إن الله، أظلم الدنيا على من فيها، لمدة يوم واحد، ثم أعاد إشراق الشمس مرة أخرى، بسبب محبته للناس ليبين لهم قدرته، وأنه لو أراد أن يظلم عليهم الدنيا طوال الوقت لفعل ذلك.

وعلى كل، تنفرد إحدى الروايات التاريخية بالإشارة إلى أن القمر تمت مشاهدته فى ظلام تام فى السماء الشرقي*، فى عام ٤٥١م، ٢٦ سبتمبر(٥٧). وجدير بالذكر، أن هذه الظاهرة القمرية، التى يتحدث عنها أحد المؤرخين، لأول مرة، خلال هذا البحث، ما هي إلا خسوف كلي للقمر(٥٨). كما تشير الرواية نفسها، إلى أنه فى العام نفسه، ظهر النجم ذو الذنب، والذى تمت مشاهدته أثناء الفجر، فى السماء الشرقية، خلال المدة من ١٨ يونيه وحتى التاسع والعشرين من الشهر نفسه، وهذا النجم، نفسه، هو الذى تمت مشاهدته فى السماء الغربية، ولكن بعد غروب الشمس، وكان ظهوره مقصوراً فقط على شهر يوليو والأول من أغسطس، من العام نفسه (٥٩).

وشهادة أخرى، ينفرد فيها المؤرخ ماركيللينوس(٦٠)، بالإشارة إلى سقوط صخور ضخمة من السماء فى تراقيا Thrace(٦١). وكان ذلك فى أي وقت ما خلال المدة من الأول من سبتمبر، عام ٤٥١م وحتى ٣١ أغسطس من عام ٤٥٢م.

ولم تسجل أية ظواهر طبيعية سماوية منذ عام ٤٥٢م وحتى ٤٥٨م. حيث يبدو أنه فى عام ٤٥٨م، وقع كسوف للشمس. وهذا ما عبر عنه أحد المصادر بقوله: "ظهرت الشمس خافتة الضوء فى مدارها،مما أدى إلى ظهور القمر كاملاً"(٦٢).

والحقيقة هنا،أن ظهور القمر كاملاً، يعنى أن الشمس قد كسفت نهائياً ولم يظهر لها ضوء بالمرة. الأمر الذى يجعل الرواية المذكورة فاقدة المصداقية ،إلى حد ما؛ لأن خافتة تعنى كسوفا جزئيا.

ولكن متى وقع هذا الكسوف، أو بتعبير آخر خفتان ضوء الشمس؟.

يجيب على هذا التساؤل المؤرخ هيداتيوس(٦٣)، موضحاً، أن ظهور الشمس خافته وقع يوم الأربعاء، ٢٨ مايو، عام ٤٥٨م، من الساعة الرابعة وحتى السادسة. "ولقد ظهر القمر كاملاً فى الساعة الخامسة أو السادسة". وطبيعي أن يكون ذلك فى نهاية اليوم.

وهناك شهادة أخرى بحدوث كسوف كلى للشمس، بالدرجة التى أدت إلى ظهور القمر كاملاً. ولقد وقعت هذه الظاهرة، فى يوم الاثنين، العشرين من يوليو، عام ٤٦٥م، من الساعة الثالثة وحتى السادسة. "أما ظهور القمر فقد كان فى الساعة الخامسة من اليوم"(٦٤). ويبدو هنا أن كسوف الشمس كان جزئياً من الساعة الثالثة حتى الخامسة؛ لأنه لو كان كلياً لظهر القمر والنجوم منذ الساعة الثالثة، ولكن ظهور القمر من الساعة الخامسة يعنى أن الكسوف كان جزئياً حتى تلك الساعة، ومن الخامسة وحتى السادسة كان كلياً.

كما تشير الرواية التاريخية إلى وقوع إحدى الظواهر الطبيعية، والتى كانت عبارة عن علامة ضخمة فى السماء(٦٥)، وهى عبارة عن غمامة(٦٦) على شكل بوق Trumpet ، كما قال البعض، أو حربة Spear، بواسطة البعض، أو شعاع Beam ، كما قال البعض الآخر(٦٧).

أما عن توقيت ظهور هذا البوق، فقد كان كل مساء ولمدة أربعين يوماً ،عام ٤٦٦م، وفقاً لشهادة ثيوفانس(٦٨). أما شهادة المؤرخ باسكال(٦٩) التى أرخت لتلك الظاهرة بعام ٤٦٧م، فلم تحدد أياماً كتعداد، بل قالت: "ولقد ظهرت لعدة أيام".

وعلى مدينة القسطنطينية، كما رصدت كتب التاريخ، أمطرت السماء رماداً بدلاً من المطر[٧٠]. ولقد تكاثف هذا الرماد على أسطح المنازل والقرميد أو الأجر Tiles، بقدر أربعة أصابع[٧١]، أو بسمك شبراً[٧٢]. ولقد كان هناك اعتقاد بأن هذا الرماد كان فى الأساس شيئا ثم احترق، أو كان عبارة عن نار ساقطة من السماء وتم تحويلها إلى رماد [٧٣].

أما عن موقف الشعب البيزنطى من سقوط الرماد، فقد عمه الخوف وساد بينه الرعب، الذى تملك عليه قلبه، فهرع، هذا الشعب، وبأعداد لا حصر لها، إلى الكنائس، والأديرة وسائر الأماكن المقدسة، وأقام الصلوات والابتهالات إلى الله، ليل نهار. وقالوا يومها: "إن السماء، فى الأساس أمطرت ناراً بدلاً من المطر، ولكن هذه النار، تحولت إلى رماد، رحمة من الله"[٧٤].

ولم يكن الشعب البيزنطى أحسن حالا من المؤرخين، فى نظرتهم للظواهر الطبيعية السماوية، حيث غلف الجهل، بتلك الظواهر، عقولهم، فى عصر طفح بالتعصب الدينى.

وتباينت آراء المؤرخين حول تاريخ سقوط الرماد على مدينة القسطنطينية. فيوحنا مالالاس[٧٥]، لم يحدد تاريخاً بعينه، بل قال: "أثناء حكمه (الإمبراطور ليو الأول (٤٥٧ – ٤٧٣م) Leo I)، حصل فى القسطنطينية سقوط رماد". أما المؤرخ ثيوفانس[٧٦]، فقد جعل هذه الظاهرة ضمن أحداث عامى ٤٧٣/٤٧٤م. فى حين جعل باسكال[٧٧]، سقوط الرماد فى الحادي عشر من نوفمبر، عام ٤٦٩م. والباحث من جانبه يميل لرأى المؤرخ ثيوفانس. ولكن لماذا؟.

وذلك لأن بركان فيزوفيوس، بخليج نابولى، جنوب إيطاليا، كانت ثورته فى عام ٤٧٢م، وعليه فإن الرماد الذى خلفه فى طبقات الجو سقط جزءً منه على مدينة القسطنطينية، فى عام ٤٧٣م.

وعلى أية حال، لم تسجل كتب التاريخ المتاحة للباحث، حدوث أية ظاهرة كونية سماوية ما بين عامى ٤٧٣ – ٤٩٧م. وهذا، لا يمت للواقع بصلة؛ لأنه لابد أن تكون هناك بعض الظواهر السماوية قد وقعت ولكنها لم يتم التأريخ لها.

وفى غضون ذلك، وكما حكت الرواية التاريخية، فقد وقع كسوف للشمس[٧٨]. والباحث يرى أن هذا الكسوف ليس كلياً. لماذا؟.

وذلك لإشارة أحد المؤرخين إلى أن: "الشمس كانت مجردة من ضوئها عند طلوعها... لقد كانت دون أشعة ظاهرة، واستطاعت عيوننا مشاهدة ذلك من دون صعوبة تذكر؛ لأنه لم يكن يوجد بها لمعان،أو رونق، أو ضوء ساطع ، والذى يمكن أن يمنعنا من النظر إليها. لقد كان من السهل علينا النظر إليها كما لو كنا ننظر إلى القمر تماماً"[٧٩]. وهذا يعنى أن هذا الكسوف إما يكون جزئياً أو حلقياً؛ لاسيما أن الشمس كانت من السهل مشاهدتها.

وعن زمان وقوع هذا الكسوف. فقد وضعه أحد المؤرخين فى عام ٤٩٧م، فى أى وقت من يناير وحتى ٣١ أغسطس من العام نفسه [٨٠]. فى حين ذكر آخر، أن وقوعه كان يوم السبت، فى الثالث والعشرين من أكتوبر. وقد استمر حتى الثامنة[٨١].

وإذا كان مؤرخنا لم يذكر ما إذا كانت "الثامنة"، صباحاً أم مساءً، فإن الباحث، يرى أنها، بالتخمين تكون صباحاً. لاسيما أن هناك إشارة توحي بذلك، حيث يقول المؤرخ جوزيف (يسوع) العمودي[٨٢]

Joshua The Stylite: "وبسبب صلوات القديسين عاد ضوء الشمس مرة أخرى إلى قرصها". وطبيعي فإن العودة ستكون صباحاً.

والحقيقة ، أن عودة ضوء الشمش إلى قرصها ، لا علاقة له بصلاة القديسين،وإلا لو صلى الديسين ، من اجل أن تنكسف الشمس فهل يمكن ان يحدث ذلك ؟، إنهم لو علموا أن هذا سيحدث لفعلوها، فى زمن من اضطهدهم من الأباطرة .

وعلى كل، لقد كان لكسوف الشمس أثر كبير على سكان مدينة القسطنطينية؛ حيث خرجوا جميعاً، رجالا، ونساء، وأغنىاء، وفقراء، وجميع أعضاء الكنيسة ، وجميع العلمانيين؛ حاملين الصلبان،و مرتلين، ومسبحين ومتشحين بالسواد تائبين إلى الله. كما داومت جميع الأديرة على أداء خدماتها الدينية. وفى النهاية، وبسبب هذا التضرع والتوسل إلى الله، عاد ضوء الشمس إليها مرة أخرى(٨٣).

والحقيقة ، أن الشمس لا تنكسف، بسبب خطايا البشر، كما أنها إذا انكسفت فإنها لا تعود إلى الظهور مرة أخرى، بسبب التوبة من تلك الخطايا. ولكن كسوف الشمس وإعادة ظهورها، يعود إلى وقوع القمر بينها وبين الأرض، كما ذكر سابقاً(٨٤).

هذا وتقول إحدى الشهادات المعاصرة للحدث، والتى رأت بعينها، أنه فى نوفمبر من عام ٤٩٧م، تمت مشاهدة ثلاث ظواهر طبيعية فى السماء، والتى يسميها المشاهد (علامات) ،وهى كما قال:

الأولى: تمت رؤيتها فى كبد السماء إلى الجنوب (المؤلف هنا لم يبين ما المقصود بالجنوب، فهل هو جنوب القسطنطينية أم فى الشمال الأفريقي؟) وكانت متعددة الألوان، مثل قوس قزح، ولكنها عند مشاهدتها من على الأرض كان يظهر أن انحناءها يكون فى الأسفل ،أما رأسها فتكون فى الأعلى.

الثانية: وكانت عبارة عن قوس قزح، والذى تمت مشاهدته فى الشرق والغرب على حد سواء(٨٥).

والباحث يرى أن الظاهرتين الأولى والثانية، ما هما إلا "قوس قزح"، فهو فقط الذى يظهر متعدد الألوان.

ويستطرد المؤلف موضحاً، أنهم شاهدوا ظاهرة أخرى، والتى يسميها أيضاً، علامة، فى يناير، من عام ٤٩٨م، وكان ظهورها ناحية الجنوب الغربى. وفى وصفها قال: "كانت عبارة عن رمح"، كما قال البعض، "والحربة التى تستخدم فى الحروب"، كما قال البعض الآخر. ثم يستطرد المؤلف موضحاً، أن هذه الظواهر كانت دليلاً على أن الخراب سوف يحل بالبلاد، أو أن الدولة ستخوض حروبا مدمرة(٨٦). ويبدو أن هذه الظاهرة (ظاهرة الرمح) عبارة عن شهاب.

ليس هذا فقط، بل إنه فى غضون الاحتفال بعيد القديس أرساموساتا St. Arsamosata، لعام ٤٩٨م، وإذا بالسماء تبرق برقاً لا مثيل له، ورعداً عنيفا، ومن ثم، فقد أصيب الناس بالرعب، لشعورهم أن البرق اللامع فى السماء سيقع عليهم؛ ولذلك نهضوا للاحتماء بكنيسة هذا القديس، أملاً فى النجاة، ولكنها انهارت عليهم، فأودت بحياة الكثير منهم (٨٧).

كما أجمعت كتب التاريخ على أنه تمت مشاهدة نار هائلة فى السماء والتى ظهرت متوهجة لعدة مرات، والتى كانت ألسنتها تشتعل طيلة الليل، فى الناحية الشمالية من الأراضي البيزنطية [والمقصود البلقان](٨٨)، الأمر الذى أدى إلى وقوع الرعب فى قلوب الناس، الذين اعتقدوا أن الأرض ومن عليها فى

طريقها إلى الزوال؛ بسبب تلك النار[٨٩]. ولكن اعتقاد الناس مالبث أن زال ولكن لماذا؟. لأن: "رحمة إلهنا"، كما قال المؤلف، "حافظت علينا دون أذية"[٩٠].

إن التفسير الدينى الغيبي لمثل هذه الظواهر وهذا التطير بها ، وعدم إعطاء العقل مسافة للتفكير، إن دل على شيء فإنما يدل على الجهل بمثل حدوث هذه الظواهر من الناحية الفلكية. وربما تكون هذه الظاهرة شهاباً، ولكن لماذا؟. وذلك لأن الشهاب عبارة عن شعاع ضوئي مرئي، يتكون عندما يخترق النيزك الغلاف الجوى للأرض[٩١].

وتباينت آراء المؤرخين بصورة لافته للنظر ومربكة، فى الوقت نفسه ، بشأن التاريخ الذى ظهرت فيه تلك النار، المذكورة عاليه. ففي الوقت الذى يقول فيه أحدهم، بأنه فى الثانى والعشرين من أغسطس، وفى ليلة الجمعة، من عام ٥٠١م، تمت مشاهدة هذه النار[٩٢]. يقول آخر بأن هذه النار تمت مشاهدتها فى "السنة الثامنة لأنسطاس"، أي أناستاسيوس. وإذا كان أناستاسيوس قد اعتلى العرش البيزنطى، عام ٤٩١م، فإن النار بذلك تكون قد ظهرت فى عام ٤٠٨م[٩٣]. أما الرأي الثالث فهو رأى المؤرخ ماركيللينوس[٩٤] الذى حدد ظهور هذه النارومشاهتها ،فى أي وقت خلال المدة من أول سبتمبر، عام ٥١١م وحتى نهاية أغسطس، من العام التالي.

ويميل الباحث إلى الرأيين الثانى والثالث؛ نظراً لتقاربهما فى التاريخ، أو يمكن اعتبار أن عام ٥١٢م هو الأقرب للصواب. ولكن لماذا؟.

وذلك لقول ماركيللينوس[٩٥]، نفسه، أنه فى غضون ذلك، وقع كسوف للشمس؛ أي فى التوقيت نفسه الذى ساقه لمشاهدة ظاهرة النار. كما يذكر أحد المؤرخين موضحاً، أن الكسوف الذى تم وصفه بواسطة ماركيللينوس، هو الذى، من المحتمل، يكون قد وقع فى ٢٩ يونيو، من عام ٥١٢م[٩٦].

وتنفرد إحدى الروايات بالقول، بظهور أحد المذنبات[٩٧]، فى عام ٤٠٨م أو ٤٠٩م[٩٨].والذى لاتوجد عليه أى معلومات أكثر من ذلك ٠

وجدير بالذكر، أن كتب التاريخ لم تسجل ظهور أو وقوع أي ظاهرة سماوية ما بين عامى ٤٠٩م وحتى ٤١٨م.

ولكن فى عام ٤١٨م، أشارت المصادر التاريخية إلى أنه فى هذا العام كان هناك رعد وبرق لا مثيل لهما على مدينة القسطنطينية[٩٩]. ولقد صادف ذلك مرض الإمبراطور أناستاسيوس الأول ثم وفاته ،فى التاسع من أبريل، عام ٤١٨م[١٠٠]. وهذا يعنى أن البرق والرعد وقعا فى شهر أبريل من ذلك العام، وربما فى اليوم نفسه الذى مات فيه أناستاسيوس، ولكن لماذا؟. وذلك لقول المؤرخ باسكال[١٠١]: "سقط أناستاسيوس مريضاً ونام فى سريره؛ وكان هناك برق ورعد لا مثيل لهما، وفى فزع شديد فاضت روحه".

فى حين أن هناك رواية أخرى، غير قابلة للتصديق، مرتبطة بالظاهرة المذكورة عاليه ووفاة الإمبراطور أناستاسيوس، مفادها أن صاعقة[١٠٢] وقعت من السماء على القصر الإمبراطورى ولم تحرق سوى الإمبراطور[١٠٣].

ولكن لماذا هذه الميتة المفجعة للإمبراطور أنستاسيوس؟. وذلك بسبب معتقدات الرجل الخاطئة؛ حيث إنه كان أرثوذوكسي المذهب (من أنصار الطبيعتين)، ولم يكن (مونوفيزتى)، أو بتعبير آخر من أنصار الطبيعة الواحدة للسيد المسيح (عليه السلام)[١٠٤]. ولهذا، كان لابد أن تقع عليه اللعنة، وفقاً لرؤية أنصار

المذهب (المونوفيزتيين)، الذين اعتبروا الرجل "كافراً"[١٠٥]، بل "ونجساً" [١٠٦]، لمجرد أنه لم يتوافق معهم فى رؤيتهم الدينية. وهذا التفسير الديني لوقوع الظواهر الطبيعية من جانب البعض، يبدو بعيداً تماماً عن الصواب، بل وينم عن تعصب ديني مقيت لمن يخالفهم فى المعتقد.

وفى مطلع حكم الإمبراطور جستين الأول (٥١٨ – ٥٢٧م) Justin I وبالتحديد فى عام ٥١٨م، تمت مشاهدة أحد النيازك، والذى يسمى، أيضا النجم ذو الذنب، فى السماء الشرقية. وهذا النجم، خرج منه ذيل طويل من الشعاع، امتد لمسافة طويلة خلفه، وكان يرى بوضوح أينما اتجه. وهو الذى أطلق عليه الناس يومها "النجم ذو اللحية"؛ وذلك بسبب الشعاع الذى امتد أسفله[١٠٧].

وكالعادة، أصاب الشعب البيزنطى الخوف؛ وذلك بسبب منظر النجم ذى الذنب[١٠٨]. ولم يكن الشعب، فقط، هو الذى شعر بالخوف، بل أيضاً الإمبراطور جستين الأول، الذى حزن حزناً شديداً، وبكى، وخلع ملابسه الأرجوانية، "وارتدى مسحاً ، أياماً عدة، وكذلك كل شعب المدينة لبس أثواب الحزن، وأمر الملك [جستين الأول] أن يصير تضرع، سبعة أيام، بصوم وسهر، وكان هو فى وسطها لابساً ثياباً فقيرة"[١٠٩].

ومن الواضح هنا، أنه ليس شعب مدينة القسطنطينية فقط، هو الذى كان يصاب بالرعب من مثل هذه الظواهر الطبيعية، ولكن أيضاً أباطرة بيزنطة الموقرون. ولكن لماذا؟. وفقاً لرؤية الباحث لسببين:

الأول: ما يخص الشعب وعامة الناس، الذين كانوا يرون أن مثل هذه الظواهر تعنى غضب الله عليهم، بسبب ذنوبهم، ومن ثم، فإن هلاكهم، يكون قاب قوسين أو أدنى.

الثانى: خوف الإمبراطور على ملكه من الزوال. وأن الشعب سوف يربط بين حكمه، وبين مثل هذه الظواهر؛ وهذا يعنى أن أيامه ستكون شئوما، وهذا ما كان يخشاه الإمبراطور.

وهناك تفسير ديني آخر لظهور النجم "ذي الذنب"، يرى أن هذا النجم كان يعنى، أن هناك خراباً سوف يحل بالكنيسة[١١٠]، ليس هذا فقط، بل إن هناك كوارث عدة ستقع[١١١].

وسعياً وراء الأحداث، تقول الرواية التاريخية، أنه فى عهد الإمبراطور جستنيان (٥٢٧ – ٥٦٥م) Justinian، وللمرة الأولى، ظهر فى الأقاليم الغربية، التى لم تحددها لنا الرواية بالضبط، نجم كبير الحجم، صدر منه شعاع أبيض، كان متجهاً لأسفل، كما صدرت منه بعض الأنوار الكاشفة الملتهبة؛ ولذلك فقد سماه الناس، تارة بالجمرة،و تارة أخرى بالشعلة. واستمر ظهور هذا النجم، لمدة عشرين يوماً[١١٢].

وتضاربت آراء المؤرخين، حول التاريخ الذى ظهر فيه هذا النجم. فيوحنا مالالاس[١١٣]، لم يحدد تاريخ بعينه؛ حيث قال: "أثناء حكم الإمبراطور جستنيان، ظهر هناك نجم". أما ثيوفانس[١١٤]، فقد أوضح أن هذا النجم، ظهر فى سبتمبر من عام ٥٣٠/٥٣١م. ومع عدم وجود آراء أخرى، فإن الباحث يرجح تاريخ ثيوفانس، لاسيما أنه يبدو محدداً. هذا فى الوقت الذى ذكر فيه أحد المؤرخين المحدثين، أن تاريخ ثيوفانس: "محتمل" أنه يكون سليماً[١١٥].

هذا، ولقد جذبت المصادر الباكرة الانتباه إلى النجم، بأن ظهوره يعنى أنه سوف يكون نذير شؤم، بوقوع نهاية العالم، وحدوث الجدب، ووقوع أعمال شغب وقتل، وحروب، وعداوات إلى حكم الإمبراطور جستنيان،و الجوع والعطش. وراح الجميع، يومها، ينتظر ما سوف يسفر عنه هذا الفأل النحس[١١٦].

وتحكى المصادر التاريخية المبكرة، أيضاً، أنه فى غضون ذلك، ظهرت جميع النجوم الموجودة فى السماء، كما لو كانت تتحرك من مكانها، وتتساقط على الأرض، أثناء الليل كله. وكانت تلك التى تصل منها على مقربة من الأرض تنطفئ على وجه السرعة(١١٧). وكانت تلك النجوم تنطلق بسرعة مذهلة(١١٨).

ويومها أصاب الناس الفزع؛ بسبب منظر تساقط النجوم، وقالوا، كما ذكرت كتب التاريخ،: "إننا لم نر مثل هذه الأشياء من قبل، ولم نعرف ما إذا كانت قد حدثت، فى العالم، من قبل، أم لا".

وفى الوقت الذى حدد فيه كل من يوحنا مالالاس(١١٩) ثيوفانس(١٢٠) تاريخ تساقط النجوم من السماء، بعام ٥٣٢م. فإن المؤرخ المجهول(١٢١)، لم يذكر تاريخا بعينه، بل وضع هذه الظاهرة فى السنة الثالثة من حكم الإمبراطور جستنيان. ومعنى ذلك، إذا كان جستنيان قد تولى العرش البيزنطى فى عام ٥٢٧م، فإن ظاهرة تحرك النجوم فى السماء وسقوطها على الأرض، تكون قد وقعت فى عام ٥٣٠م، وهو ما يبدو بعيدا تماماً عن الصواب.

ولقد تناولت أقلام المؤرخين ظاهرة كسوف الشمس، التى وقعت فى عهد الإمبراطور جستنيان بصورة لافتة للنظر. كيف؟.

فى البداية، عندما تحدث عنها المؤرخ ثيوفانس(١٢٢)، فقد ذكر، أنه قد وقعت "علامة" شؤم فى السماء. ولكن لماذا؟.

وذلك، وفقاً لما قاله: "لأن الشمس أشرقت، بخلاف العام كله، قاتمة اللون حيث إنها كانت بدون أشعة، كما لو كانت قمراً". وغالباً ما يمكن اعتبار ذلك كسوفا؛ لاسيما أن الشمس لم تضىء بوضوح، ولقد اتفق المؤلف المجهول(١٢٣)، تماماً، مع ما قاله ثيوفانس. أما ميخائيل السرياني الكبير(١٢٤) فقد قدم رواية مختلفة تماماً عن رواية كل من ثيوفانس والمؤلف المجهول. حيث أوضح أن ما حدث فى السماء كان، بكل المقاييس أعجوبة فريدة من نوعها ولم تحدث نهائياً من قبل، "ولولا أننا وجدناها مدونة فى عدة كتب موثوق بها، لما أدرجناها هنا، نظراً لصعوبة تصديقها". وهذه الأعجوبة، كانت هي عدم ظهور نور للشمس، لمدة العام ونصف العام. وأن النور كان يظهر، خافتاً، لمدة أربع ساعات يومياً، حتى اعتقد الجميع أن النور لن يعود إلى الشمس كما كان من قبل.

ومثلما اختلفت الآراء حول وصف الظاهرة الكونية السماوية، المذكورة عاليه، اختلفت فى تاريخ حدوثها. فالمؤرخ ميخائيل السوريانى(١٢٥)، أرخ لها بالسنة الخامسة عشرة لحكم جستنيان. ومعنى ذلك أنها وقعت فى عام ٥٤١م. فى حين ذكر أحد المؤرخين، أن ذلك كان فى عام ٥٣٠م(١٢٦). ولكن الأقرب إلى الصواب، ما ذكره ثيوفانس(١٢٧)؛ الذى جاءت تواريخه ما بين عامى ٥٣٤ و٥٣٧م. والدليل على ذلك قول أحد المؤرخين المحدثين، بأنه كان هناك كسوف جزئي للشمس؛ فى ١٣ سبتمبر، عام ٥٣٥م، وكسوف كلى،فى ٢٧ سبتمبر من العام نفسه . وكسوف جزئي، أيضاً، فى ٢٣ مارس، عام ٥٣٦، وكلى فى الأول من سبتمبر من العام نفسه . وكسوف كلى، فى ٢٥ فبراير،عام ٥٣٧م، وحلقي هلالي فى ١٥ سبتمبر من العام نفسه (١٢٨).

وكالعادة، فإن التطير ونظرة الشؤم اللتين سيطرتا على عقل ثيوفانس لاسيما فى نظرته للظواهر السماوية الطبيعية، دفعتاه إلى القول، بأنه خلال العام الذى لم يظهر فيه نور للشمس، لم تتوقف لا الحرب ولا الموت، الذى مثل عبئاً ثقيلاً على الناس(١٢٩).

وربما قصد ثيوفانس هنا حروب الاسترداد التى بدأها الإمبراطور جستنيان فى عام ٥٣٣ ضد الواندال فى الشمال الأفريقي ، والقوط الغربيين فى اسبانيا والقوط الشرقيين فى إيطاليا [١٣٠]. وهذه الحروب، بطبيعة الحال، لا علاقة لها بوقوع الظواهر الطبيعية السماوية. ولكن قد تصادف الظواهر وقوع الحروب وغير ذلك من الكوارث، ومن ثم يتم الربط بين هذه الظواهر وتلك الحروب.

ويسوق كل من يوحنا مالالاس[١٣١] وثيوفانس[١٣٢]، رواية تقول بوقوع الرعد والبرق اللذين كانا شديدين؛ بالدرجة التى أصابت الناس بالرعب والضرر، لدرجة أن هذا الرعد وذاك البرق كانا يقلقهم أثناء نومهم. كما تسبب فى إحداث شرخ فى عمود إكسرولوفوس Xerolophos، عمود أحد الأبنية فى مدينة القسطنطينية؛ أو بتعبير آخر تصدع النحت الرئيسي الذى كان يوجد على هذا العمود.

ولقد وقعت ظاهرة الرعد والبرق فى شهر يونيو، من عام ٥٤٧م، وفقاً لرواية أحد المصادر[١٣٣]. فى حين تقول رواية أخرى إنها وقعت فى عام ٥٤٩م[١٣٤].

ويميل الباحث من جانه إلى رواية المؤرخ يوحنا مالالاس، التى تقول بوقوع هذه الظاهرة فى يونيو من عام ٥٤٧م. ولكن لماذا؟. لسببين:

الأول: هو أن يوحنا مالالاس حدد الشهر الذى وقعت فيه تلك الظاهرة ،وهذا ما لم يكن موجوداً لدى المؤرخ ثيوفانس.

الثانى: أن ثيوفانس، وكما هو واضح فى تاريخه، ينقل حرفياً عن يوحنا مالالاس، ولكنه دائما يكون مرتبكاً فى التواريخ.

وختاماً للظواهر الطبيعية السماوية التى وقعت فى عهد الإمبراطور جستنيان، وختاماً لهذا البحث، أيضاً، تحكى كتب التاريخ، إنه قد ظهرت فى عهد هذا الإمبراطور "نار فى السماء على هيئة رمح". التى اتسع مجال ظهورها، فكان من الأقاليم الشرقية وحتى الغربية[١٣٥]. هذا، ولقد كان هذا الظهور ليلاً، وكان لهيب النار"أشد هولاً"[١٣٦]. والباحث من جانبه يرى أن هذا الرمح الناري، ما هو سوى شفق الصباح.

ولكن متى وقعت ظاهرة الرمح الناري؟.

إجابة عن هذا التساؤل يقول أحد المؤرخين، إن ظهور هذا الرمح الناري كان فى شهر نوفمبر، من عام ٥٥٦م[١٣٧]. أما المؤرخ ثيوفانس[١٣٨] فقد حدد وقوع هذه الظاهرة بصورة دقيقة حيث قال: "فى هذا العام، [٥٥٦/٥٥٧م، ٦٠٤٩ AM]، ٦ نوفمبر، أثناء إحياء ذكرى سقوط الرماد". فى حين أن ميخائيل السرياني الكبير[١٣٩]، فى الوقت الذى اتفق فيه فى الشهر الذى وقعت فيه هذه الظاهرة؛ حيث قال:" كان ذلك فى أيلول (سبتمبر) وتشرين (أكتوبر ونوفمبر)، مع المؤرخ ثيوفانس، اختلف معه ومع يوحنا مالالاس فى العام، حيث ذكر أن ظهور هذا الرمح الناري كان "تقريباً فى السنة الأولى من حكم جستين الثانى (٥٦٥ – ٥٧٨م) Justin II". وهذا، الرأي يبدو بعيداً عن التاريخ السليم، تماماً. ولكن لماذا؟. وذلك لأن ميخائيل السرياني ليس واثقاً من تأريخه، وهذا ما ظهر واضحا فى استخدامه لكلمة "تقريباً"، التى توحي أنه ليس متأكداً.

وبعد هذه الإطلالة على الظواهر الطبيعية السماوية التى وقعت فى بيزنطة ما بين عامى ٣٤٦ وحتى ٥٦٥م، فإن الباحث يقدم الآن أهم النتائج التى توصل إليها بحثه، وفقاً لاجتهاداته:

أولاً: لم تتحدث المصادر التاريخية ، المعاصرة وغير المعاصرة، عن أية ظهور لظواهر طبيعية سماوية منذ السادس من يونيو، عام ٣٤٦م وحتى الثاني من يونيو من عام ٣٨٩م، وهذا ليس معقولا أنه لم تقع أية ظاهرة خلال تلك الفترة الزمنية الطويلة.

ثانياً: غاب عن نظرة المؤرخين الكنسيين لحدوث بعض الظواهر الطبيعية السماوية، التفسير العقلي، وسيطر عليها التفسير الدينى .

ثالثاً: لم تسجل المصادر التاريخية المتاحة للباحث وقوع أي ظواهر طبيعية سماوية فى الفترة من ٣٩٣ وحتى ٤٠٤م.

رابعاً: إن تصادف حدوث بعض الكوارث على الأرض، كالحروب والمجاعات والجدب والاوبئة وغير ذلك، بعد وقوع الظواهر الطبيعية السماوية، جعل بعض المؤرخين يربط بين وقوع تلك الظواهر، وحدوث مثل هذه الكوارث.

خامساً: تحدث بعض المؤرخين عن وقوع بعض الظواهر الفلـــــــكية، دون تشخيص دقيق لها، ومن ثم لم يستطع الباحث تفسير بعضها فى حين فسر البعض الآخر من خلال ماورد مشابها لها فى كتب الجغرافيا.

سادساً: لم تتحدث المصادر التاريخية عن خسوف القمر إلا فى عام ٤٥١م أي بعد ما يقرب من مائة وسبعة أعوام من عام ٣٤٦م، تاريخ بداية البحث، علما بأن خسوف القمر يحدث مرتين فى العام، وهى المرة الأولى، بل والأخيرة التى تحدث فيها المؤرخون عن مثل تلك الظاهرة. وهذا فى حد ذاته يعنى أن الرصد التاريخي لمثل هذه الظواهر، كان بعيدا تماما عن الصواب، ولا يمت للواقع العلمى بصلة.

سابعاً: إن الظاهرة الطبيعية التى كانت أكثر تسجيلا فى المصادر التاريخية المتاحة للباحث ،هى كسوف الشمش.

ثامناً: لم يتم الحديث عن (قوس قزح)، من بداية البحث إلا فى عام ٤٩٧م، علما بان هذه الظاهرة الفلكية كثيرة الوقوع فى الشتاء.

تاسعاً: ربط بعض المؤرخين وقوع الظواهر الفلكية السماوية، بغضب الله على أهل الأرض، منهم، بسبب ذنوبهم، وما اقترفته أيديهم من اخطاء ، كان لابد من ان يحاسبوا عليها، ونسوا أنها ظواهر فلكية تحدث نتيجة لتغيرات مناخية أو فيزيائية، مرتبطة بدوران المذنبات، أو تكوين البرد، أو كسوف الشمس وخسوف القمر،و حدوث البرق ، وقوس قزح، وغيرها.

عاشرا: إن التفسير الدينى للظـــــــــــواهر السماوية ، كـــا ن هو السمة التى سادت نظرة المؤرخين، والشعب

البيزنطى ، وأباطرته،وغاب التفسير العقلى تماما ، لحدوث مثل تلك الظواهر.

حواشي البحث:

(١) القديس بولس: كان يسمى، سابقاً، سولس Saul: حواري وقديس: يقع عيده فى٢٩ يونيو من كل عام. كان معروفاً فى بيزنطة بأنه مؤلف الأربع عشرة رسالـــــة والتى يوجد فى ختمها العهد الجديد The New Testament.

ولمزيد من التفاصيل ،انظر:

Kaz. And others: DRE, (Oxford, 1995), Vol. III, PP. 1604 – 1605.

(2) Jos- Psed. St.: The Chr., Tr. With Not. and Intro. by Frank R.T. and John, W. Watt, (Liverpool Uni.Press ,2000), P.4-5.

(٣) ويكيبيديا: الموسوعة الحرة: الظاهرة، (نت، ٢٠١٥م)، ص١. (إن استخدام الباحث للموسوعة الحرة هنا جاء من منطلق، أنه وجد بها بعض التعريفات التى لم توجد فى المراجع الجغرافية الأخرى، أو زيادة فى توثيق المعلومة).

(٤) ويكيبيديا: الموسوعة الحرة: تعريف الظواهر الطبيعية، (نت، ٢٠١٥م)، ص١.

(٥) الشهب: اختلف العلماء حول تفسير نشأة الشهب وتحديد أصلها، فيذكر بعضهم أن الشهب تمثل بقايا صغيرة متناثرة من المجموعة الشمسية التى نعرفها اليوم، ثم تعرضت لعمليات الانقسام والتفتت، وأخذت تتساقط، ووصل بعض بقاياها إلى سطح الأرض. ويرى بعضهم الآخر، بأن الشهب، قد تمثل بقايا مواد كونية متفتتة قادمة من فضاء خارجي آخر، غير ذلك الذى نعرفه. انظر:

حسن سيد أحمد أبو العينيين: كوكب الأرض، ظواهره التضاريسية الكبرى، (القاهرة ١٩٨٨م)، ص٤٧؛ محمد سامي عسل: الجغرافيا الطبيعية، جـــ١، (القاهرة ١٩٨٤م)، ص٣٩.

(٦) النيازك: تشبه النيازك الشهب فى أنها أجسام كونية صلبة آتية من الفضاء الخارجي. أو تجميع لغبار كوني. وقد تتساقط بقاياها فوق سطح كوكب الأرض. إلا أن النيازك تعد أكبر حجماً نسبياً من الشهب. انظر:

حسن سيد أحمد: المرجع السابق، ص ٤٧ – ٤٨؛ محمد سامي عسل: المرجع السابق، ص٣٩؛ ويكيبيديا: نيزك. (نت، ٢٠١٥م)، ص١؛ ويكيبيديا: المجموعة الشمسية، (نت ٢٠١٥م)، ص١.

(٧) المذنبات: هي جزء من المجموعة الشمسية؛ عبارة عن جسم سماوي ضوئي، يظهر على شكل ضباب فوق خلفية السماء، وتشاهد رؤوسها المضيئة من الأرض، ومنها تمتد ألسنة أو ذيول منيرة فى الفضاء حين تقترب من الشمس. انظر:

فايحرت، أ.، تسمرمان، هـــ.: الموسوعة الملكية، ترجمة، عبد القوى عياد، مراجعة، محمد جمال الدين الفندى، (القاهرة، ٢٠٠٢م)، ص٤٥٧؛ جودة حسنين جودة: الجغرافيا الطبيعية والخرائط، (الإسكندرية، ١٩٩٥م)، ص٢٠؛ حسن سيد أحمد: المرجع السابق، ص٥١؛ ويكيبيديا: المجموعة الشمسية، (نت، ٢٠١٥م)، ص١؛ ويكيبيديا: "مذنب"، (نت، ٢٠١٥م)، ص١.

(٨) قوس قزح: يسمى كذلك قوس المطر، أو قوس الألوان، وهو ظاهرة طبيعية فيزيائية، ناتجة عن انكسار وتحلل ضوء الشمس خلال قطرة ضوء المطر. ويظهر قوس المطر، بعد سقوط المطر، أو خلال سقوط المطر والشمس مشرقة. انظر:

ويكيبيديا: قوس قزح (نت، ٢٠١٥م)، ص١.

(٩) حسن سيد أحمد: المرجع السابق، ص٤٦؛

ويكيبيديا: تعريف الظواهر الطبيعية، (نت، ٢٠١٥م)، ص١.

(١٠) فايحرت، أ.، تسمرمان، هـــ.: المرجع السابق، ص٧.

(١١) ويكيبيديا: "شهاب"، (نت، ٢٠١٥م)، ص١.

(١٢) فايحرت، أ.، تسمرمان، هـــ.: المرجع السابق، ص٤٦٣؛ انظر:
ويكيبيديا: " مذنب هالى "، (نت، ٢٠١٥م)، ص١.

(13) Theop. Con.: Chr. Theop. Con., 284 – 813 AD, Tr. With Intro. And Comm. by Cyril Mango and Roger Scott, with The Assistance of Geoffrey Greatrex, (Oxford, 1997), P.64 (N. 4).

مؤلف مجهول: تاريخ ملوك القسطنطينية، تحقيق وتعليق، طارق منصور، تقديم زبيدة محمد عطا، (القاهرة، ٢٠٠٨م)، ص٦٣.

(١٤) مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص٦٣. أما بخصوص كسوف الشمس، فهو عبارة عن انحجاب كل ضوء الشمس أو جزء منه عن الأرض، وهذا لا يحدث إلا إذا وقع القمر بين الأرض والشمس، وأن تكون مراكز الأرض والشمس والقمر كلها على استقامة واحدة. انظر:
حسن سيد أحمد: المرجع السابق، ص٢٣؛ ويكيبيديا:" كسوف الشمس "، (نت، ٢٠١٥م).

(١٥) حسن سيد أحمد: المرجع السابق، ص٢٣.
وينقسم كسوف الشمس إلى ثلاثة أقسام، الأول: الكلى، وهو المذكور فى ص٢ من هذا البحث، الثانى: كسوف الشمس الجزئي، ويحدث بالنسبة لأجزاء الأرض التى تقع فى منطقة شبه ظل القمر، وفيه يلاحظ الراصد جزءا من الشمس، ويحتجز بقية جسم الشمس خلف القمر. أما الثالث: فهو كسوف الشمس الحلقي أو الخاتمى، ويحدث فى أجزاء الأرض التى تقع فى امتداد مخروط ظل القمر، وتظهر الشمس للراصد على شكل قرص مظلم تحيط به حلقة مضيئة. انظر:
نفسه؛ ويكيبيديا: "كسوف الشمس"، ص١.

(١٦) ويكيبيديا: "كسوف الشمس"، ص١.

(١٧) البرد: يحدث نتيجـــة تكاثف بخار الماء فى السحب على شكل قطرات صغيرة من الماء، لا تلبث أن تتجمد على شكل كرات من الثلج، بسبب شدة البرودة، فتبدأ فى السقوط لثقلها. إلا أنها ترتفع مرة ثانية بواسطة التيارات الصاعدة إلى داخل السحب، فيتكاثف حولها من جديد طبقة أخرى من الماء المتجمد، وهكذا، تعاد العملية عدة مرات، إلى أن يكبر حجمها ويصل قطرها إلى نحو سنتيمتر ونصف، وتسقط على الأرض بفعل ثقلها. انظر:
جودة حسنين جودة: المرجع السابق، ص٢٦٣؛ ويكيبيديا: "برد"، (نت، ٢٠١٥م)، ص١.

(18) Marc. Com.: The Chr. Of Marc., A Tr. And Comm. by Brian Croke, (Sydney, 1995), P. 4; Pas.: Chr. Pas., 284-628 AD., Tr. With Not. and Intro. By Michael Whitby and many Whitby, (Liverpool Uni. Press, 1989), P.46.

(19) Pas.: Op. Cit., P.46.

(20) Marc. Com.: Op. Cit., P.4; Pas.: Op. Cit., P.46.

(21) Marc. Com.: Op. Cit., P.4.

(22) Philo.: Chu. Hist., Tr. With Intro. And NoT. by Philip. R. Amidon, S.J., (USA, 2007), PP. 139 – 140; Marc. Com.: Op. Cit., P. 4.

وعن ثورة ماكسيموس والقضاء عليه من قبل الإمبراطور ثيودوسيوس الثانى، انظر:

Philo.: Chu. Hits., P. 138.

(23) Chr. Marc., Com., P. 4.

(24) Chu. Hist., P. 140.

(25) Ibid, P.139.

(26) Chr. Marc., Com., PP. 4-6.

(٢٧) حسن سيد أحمد: المرجع السابق، ص٤٧.

(28) Philo.: Op. Cit., P.148; Pas. : Op.Cit., P. 59.

(29) Chr. Pas., P. 59.

(30) Chu. Hist., P. 149.

وبعيداً عن أعمال التنجيم، ولمعرفة كيفية تكوين البرد وحجمه. انظر:

ص١٦، (هامش ١٧) من هذا البحث.

(31) Philo. : Chu. Hist. , P.149 ; pas. : Op. Cit. , P. 60.

البرق : هو الضوء المبهر، الذى يظهر فجأة فى قلب السماء فى الأيام التى تسوء فيها الأحوال المناخية. وهو عبارة عن الضوء الناشئ نتيجة تصادم سحابتين ، إحداهما تحمل الشحنة الكهربائية السالبة، والأخرى تحمل الشحنة الكهربائية الموجبة، وبذلك ينتج عن التصادم شرارة قوية، تصدر على هيئة الضوء الذى نراه فجأة. كما أن هذا الضوء يعقبه صوت عال قادم من السماء، وهو ما يسمى الرعد، والاثنان معاً يطلق عليهما اسم : الصاعقة. انظر:

ويكيبيديا: "برق"، (نت، ٢٠١٥م)، ص١. أما الرعد: فيحدث فيزيائياً، نتيجة نشوء إزدياد مفاجئ فى ضغط درجة الحرارة فى وسط الهواء المحيط، بسبب حدوث البرق. وهذا التمدد يشكل بدوره موجات صدمة صوتية، تتمثل بصوت الرعد؛ الذى يصدر مصاحباً للمعان البرق. انظر:

ويكيبيديا: "رعد"، (نت، ٢٠١٥م)، ص١.

(32) Philo.: Op. Cit., P.148.

(33) Marc., Com.,: Op. Cit. ,PP.11 – 12; Hyd.: Chr.Hyd., Ed. With an Eng. Tr. By Burgess, R.W. (Oxford, 1993), P.79.

(34) Philo.: Chu. Hist., P. 159.

(35) Marc, Com.: Op. Cit., P. 12.

(36) Philo.: Op. Cit., P. 159; Hyd.: Chr. Hyd., P. 85.

أما المؤرخ البيزنطى باسكال، فقد أشار إلى اليوم الذى وقع فيه الكسوف الكلى للشمس، بأنه يوم الجمعة، من عام ٤١٨م. انظر:

Chr. Pas., P.66.

(37) Marc.: Chr Marc., P.17; Hyd.: Chr. Hyd., P.97; Pas.: Chr. Pas., P.69.

(38) Pas.: Op. Cit., P. 69.

(39) Hyd.: Op. Cit., P. 97; Pas.: Op. Cit., P. 69; Marc. Com., P. 13.

يخمن أحد المؤرخين، كما قال، بأن هذا النجم ظهر فى ١٣ فبراير، من عام ٤٢٣ م. انظر:

Marc, Com.: Op. Cit., P.70 (N. 423).

(40) Chu. Hist., P. 159.

(٤١) محمد سامي عسل: المرجع السابق، جـــ١، ص٤١؛ الموسوعة الحرة "ذيل المذنب"، (نت، ٢٠١٥م)، ص١؛ ويكيبيديا: "مذنب"، (نت، ٢٠١٥م)، ص١.

(42) Marc. Com.: Op. Cit., P. 17; Hyd.: Op. Cit., P. 97.

(43) Hyd., Chu. Hist., P. 97.

(44) Loc. Cit.

(45) Chr. Marc., Com., P. 18.

(46) Loc. Cit.

(47) Loc. Cit.

(٤٨) بيثينيا: إقليم روماني فى آسيا الصغرى (الأناضول)، يقع بين آسيا جالا تيا والبحر الأسود. انظر :

Bun, M.: DRE, P. 57.

(49) Chr. Pac.: P. 76.

(٥٠) الكرات النارية أو الشهاب اللامع: هي ظاهرة ضوئية سماوية، يزيد لمعانها عن القدر-٤ (أربعة أضعاف من أية كواكب أخرى) والنيازك التى يبلغ قطرها ١٠سم، تحدث كرات نارية. ولقد عرفها الاتحاد الفلكي الدولي: بأنها شهاب متوهج أكثر من أية كواكب أخرى (حيث تصل فى الحجم إلى ٤ أضعاف أو أكثر). ومن هذه الكرات النارية تسقط بقايا النيازك على سطح الأرض. انظر:

فايجرت، أ.، تسمرمان، هـــ: المرجع السابق، ص ٢٤٨؛ ويكيبيديا: "نيزك"، ص١.

(51) Chr., Pac., PP.79 – 80.

(52) Jo. Nik.: Chr., Tr. By Roger Pears, (London, 1916 2000), P. 49.

وانظر أيضاً: يوحنا النقيوسى: تاريخ العالم القديم، ترجمة، بيشوى عبد المسيح، (دمياط، ب.ت)، ص١٢٠.

(٥٣) من المفترض أن يكـــون مرقيان قد اعتلى العرش البيزنطي فى ٢٥ أغسطس، من عام ٤٥٠؛ وذلك لأنه هو يوم زواجه من الأغسطا بولكيريا (٤١٤ -٤٥٣م) Pulcheria الوصية على العرش البيزنطى ،بعد وفاة أخيها الإمبراطور ثيودوسيوس الثانى، فى ٢٨ يونيو، عام ٤٥٠م. انظر:

محمد بخيت محمد: الإمبراطورية البيزنطية فى عهد الإمبراطور مرقيان، ودراسة فى السياسة الداخلية والخارجية (٤٥٠ – ٤٥٧م) رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة سوهاج ٢٠١٣م) ص٤٧، ٥٤. وعليه، يكون هذا الظلام، أو بتعبير آخر الكسوف الشمسي، قد وقع فى ٢٥ أغسطس، عام ٤٥٠م.

(٥٤) أما عن الظلام الذى عم أرض مصر فى عهد سيدنا موسى عليه السلام، فتقول الرواية: "قال الله لموسى (عليه السلام) مد يدك نحو السماء، ليكون ظلام، فمد موسى يده نحو السماء، فكان ظلام دامس فى كل أرض مصر مدة ثلاثة أيام، لم يبصر أحد أخاه". انظر:
محمد بخيت محمد: المرجع السابق، ص٥٧، (هامش ٤).

(55) Jo. Nik.: Op. Cit., P. 49.

(56) Loc. Cit.

يوحنا النقيوسى: المصدر السابق، ص١٢٠.

* غالباً يكون القصد هنا هو الأجزاء الشرقية من الإمبراطورية البيزنطية ، والتى تعنى الأناضول وبلاد الشام ومصر والشمال الإفريقي ، أو ربما بيزنطة ، تمييزا لها عن الغرب٠

(57) Hyd.: Chr., Hyd., P.102.

(٥٨) إن خسوف القمر هو ظاهرة طبيعية تحدث ليلاً،عند تقاطع الأرض بين الشمس والقمر، وتكون الأجرام الثلاثةعلى استقامة واحدة، وبعكس الكسوف الشمسي الذى يحدث عند بداية الشهر القمري، يحدث الخسوف القمري فى منتصف الشهر القمري، عندما يكون القمر بدراً. انظر:

www.qalqilia.eud,solar and lunar Eclipse, P. 1;

وينقسم خسوف القمر إلى ثلاثة أنواع:

١- خسوف كلى، ويحدث عندما يدخل القمر كله منطقة ظل الأرض وفى هذه الحالة ينخسف كامل قرص القمر، مما يؤدى إلى فقدان الرؤية نهائياً فى أوقات منتصف الليل.

٢- خسوف جزئي، ويحدث عندما يدخل جزء من القمر منطقة ظل الأرض، وفى هذه الحالة ينخسف جزء من قرص القمر.

٣- خسوف شبه الظل، ويحدث عندما يدخل القمر، منطقة شبه الظل فقط، وفى هذه الحالة يظهر ضوء القمر باهتاً دون أن ينخسف.

ويقع خسوف القمر بمعدل خسوف، أو فى حالات نادرة، ثلاث مرات كل عام. وكان أطول خسوف :ساعة و٤٠ دقيقة. انظر:

http://llar wikepedia, P.1.

(59) Hyd., Op. Cit., P. 102.

إن ما يتحدث عنه هيداتيوس، ربما لا يكون "مذنباً" بل شهاب، لأن الشهب يزداد تعدادها ليلاً، ويصل أعلى قيمة لها عند بداية الفجر ويمكن رؤيتها بالعين المجردة. ومتوسط قيمته بالنسبة لليلة واحدة أكبر ما يمكن فى الخريف وأصغر ما يمكن فى الربيع. انظر:
فايحرت، أ.، تسمرمان، هـــ.: المرجع السابق، ص٢٤٨.

(60) Chr. Marc. Com., P. 20.

يذكر أحد المؤرخين، أن الصخور الضخمة المذكورة بواسطة ماركيلليوس يمكن أن تكون نيازك Meteorites. انظر:

Marc. Com.: Op. Cit., P. 91(N. 452)

والباحث من جانبه يتفق مع الرأي السابق، فى أنها نيازك بالفعل. ولكن لماذا؟. للأسباب الآتية:
حيث تتكون النيازك من:

١- النيازك الحديدية: وتتكون من معادن ثقيلة أهمها الحديد والنيكل.

٢- النيازك الحديدية الحجرية: وهى التى تتكون من معادن متداخلة مختلفة، نصفها من الحديد والنيكل والنصف الآخر من نوع الصخر المعروف باسم أل "أوليفين".

٣- النيازك الحجرية: (أو الصخرية)، وهى التى تشتمل على حجارة وتقسم حجارتها إلى عدة أنواع. ويلاحظ أن النيازك الصخرية هي الأكثر شيوعاً، وقد يكون سبب نشأتها انفجار كويكب تشبه مواده، تلك التى يتألف منها كوكب الأرض. وتتألف النيازك الحجرية (الصخرية) من معادن ثقيلة جداً. ويبلغ عمر بعض قطع النيازك الصخرية نحو ٤.٦ بليون سنة. انظر:

فايحرت، أ.، تسمرمان، هـــ.: المرجع السابق، ص٥٧٦؛ حسن سيد أحمد: المرجع السابق، ص٤٧ – ٤٩؛ ويكيبيديا: "حجر نيزكي"، "نيزك"، ص١.

(٦١) تراقيا: منطقة شاسعة، يحدها شمالاً نهر الدانوب، جنوباً بحر إيجة، البحر الأسود شرقاً ومقدونيا غرباً Bun, M. : Op. Cit., P. 414

ولقد كان يطلق على تراقيا الأسماء الآتية: ١- المقاطعة التراقية. ٢- إقليم تراقيا. ٣- دوقية تراقيا. انظر: Kaz, A.P.: ODB, VOL. III, P. 2079.

(62) Hyd., Op. Cit., P. 111.

(63) Chr. Hyd., P. 111.

(64) Op. Cit., P. 117.

(65) Theop.: Op. Cit., P. 178; Pas.: Op. Cit., P. 87.

(66) Theop.: Op. Cit., P. 178.

وانظر أيضاً: مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص١١٨. والذى يطلق عليها آية عظيمة.

(67) Loc. Cit.; Pas. Op. Cit., P. 87.

هذا ويذكر أحد المؤرخين المحدثين، الذى يخمن، أن هذه العلامة ما هي إلا النجم ذو الذنب (الذيل). انظر: Pas.: Op. Cit., P. 90 (No. 291).

(68) Chr. Theop., P.178.

وانظر أيضا: مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص١١٨.

(69) Chr. Pas., P. 87, 89.

(70) Mal. Jo.: The Chr. Of Jo. Mal., Tr. By Elizabeth Jeffreys, Michael Jeffreys and Roger Scott, with Others (Melbourne, 1986), P.205; Theop. : Op. Cit., P. 186; Pas. : Op. Cit., P. 90;

ميخائيل السوريانى الكبير: تاريخ مار ميخائيل السوريانى الكبير، تعريب مارغريغوريوس صليبا شمعون، إعداد وتقديم، مارغريغوريوس، يوحنا إبراهيم، جـــ ٢، (حلب، ١٩٩٦م)، ص١٩.

(71) Mal. Jo.: Op. Cit., PP.205 – 206; Theop, Con. :Op.

Cit., P. 186; Pas.: Op. Cit. , P.90.

(٧٢) ميخائيل السوريانى الكبير: المصدر السابق، جـ ٢، ص١٩.

(73) Theop. Con.: Op. Cit. ,P. 186.

يذكر بعض المؤرخين أن هذا الرماد كان بسبب ثوران بركان جبل فيزوفيوس Vesuvius، بكمبانياCampania، والذى غطى كل وجه أوروبا، برذاذ من الرماد. ويحتفل البيزنطيون بذكرى خوفهم من هذا الرماد، فى السادس من نوفمبر، كل عام. انظر:

Theop. Con.: Op. Cit. , P. 187, (No. I); Pas.: Op. Cit., P. 91, (No. 295).

والحقيقة أن الرماد البركاني Volcanic Ashes: عبارة عن مواد معدنية دقيقة أو مجهريه الحبيبات، تخرج من فوهة البركان، وتتطاير إلى أعلى لمسافات عالية مندفعة مع الغازات. وتبعاً لخفة وزن الرماد البركاني، فإنه يظل معلقاً فى السماء لمدة طويلة، بل وينقل مع الرياح لمسافات بعيدة جداً، ويدور حول الكرة الأرضية دورة كاملة، قبل أن يتعرض للتساقط. ولقد شوهد هبوط هذا الرماد المنبعث من بركان فيزوفيوس، فوق مدينة إستانبول (القسطنطينية). انظر:

حسن سيد أحمد: المرجع السابق، ص٢٦٣؛ يمنى زهار :تساؤلات كونية (بيروت، ١٩٨٣)، ص٧٥، ٩١، محمد السيد غلاب: مبادئ الجغرافيا الطبيعية، (القاهرة، ١٩٨٠م)، ص٨٧.

(74) Mal, Jo.: Chr. Jo. Mal., P. 206; Theop., Con. :Op.

Cit., P. 186; Pas.: Op.Cit. , P. 90 – 91 ;

ميخائيل السرياني الكبير: المصدر السابق، جـ٢، ص١٩، ٢٠.

(75) The Chr. Jo. Mal., P. 205;

ميخائيل السرياني الكبير: المصدر السابق، جـ٢، ص١٩.

(76) Chr. Theop. Con.: P. 186.

(77) Chr. Pas., PP. 90 – 91.

جدير بالذكر، أن رواية سقوط الرماد فوق مدينة القسطنطينية، تناولها بعض المؤرخين بطريقة أخرى مفادها : "برق وأمطار سقط من السماء بدلاً من الأمطار، وارتفع عالياً البرق والمطر، فوق أسطح المنازل، وصار شبراً واحداً فوق الأرض. ولقد اشتعل البرق ناراً، وكان المطر يحرق كما لو كان ناراً. ولقد أصيب شعب القسطنطينية بالرعب، وقدم الصلوات والتوسلات إلى الرب، بأن يعتقهم من ذلك الرجز العظيم. فنظر الله إلى دموعهم، وتحنن عليهم، وأنقذهم؛ حيث أخمد النار، وحولها إلى برق وأمطار". انظر:

Jo, Nik.: Op. Cit., P. 49;

مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص١١٨؛ يوحنا النقيوسى، المصدر السابق، ص ١٢١.

والباحث ينوه هنا إلى أن السماء قد أمطرت "رماداً" وليس مطراً؛ كما أن البرق لا يتكاثف فوق أسطح المنازل، والدليل على ذلك قول يوحنا النيقى نفسه: "برق وأمطار سقطت من السماء بدلاً من الأمطار"، ولعله يقصد هنا "برق ورماد سقطت من السماء بدلاً من الأمطار". انظر:

Chr.: P. 49.

(78) Marc. Com.: Op. Cit., P. 31.

انظر: أيضاً: ميخائيل السرياني الكبير: المصدرالسابق، جـــ٢، ص٣٢.

(79) Jos. St.: Chr. P. 35.

(80) Marc. Com.: Op. Cit., P. 31.

(81) Jos. Sty.: Op. Cit., P. 35, 36.

(82) Ibid., P. 35.

(83) Ibid., PP. 35, 36.

(٨٤) انظر، ص١٥، (هامش، ١٤)، من هذا البحث.

(85) Jos. Sty.: Op. Cit., P. 36.

(86) Loc. Cit.

(87) Ibid., P.34.

أرسوساتا Arasmosta: مدينة أرمينية قرب الفرات تأسست بواسطة الملك أرساميس الأول Arsames I، في القرن الثالث قبل الميلاد. كانت تسمى في العصور الوسطى أستوشات Ashmushat.

Wikikipedia: Arsamosat, (2015), p. I.

أما القديس، فيبدو أنه جريجوري Gregory، الذي استطاع في عام ٣٠١م أن يهدي الملك تيريداتيس الثالث Tiridates III ، ملك أرمينيا، وأعضاء بلاطه إلى المسيحية، انظر:

Encyclopedia: Arsacid Dynsty of Armenia, (2015), p. I.

(88) Marc.Com.: Chr. Marc. Com., P. 35; Jos. Sty.: Op.Cit. P. 49.

ميخائيل السوريانى الكبير: المصدر السابق، جـــ٢، ص٣٣.

(89) Jos. Sty.: Op. Cit., P. 49.

(90) Loc. Cit.

(٩١) فايحرت، أ.، تسمرمان، هـــ.،: المرجع السابق، ص ٢٤٨؛ ويكيبيديا: "نيزك"، ص١.

يذكر أحد المؤرخين، موضحاً، أنه من المحتمل أن يكون الضوء الناري عبارة عن "شفق الفجر". انظر:

Marc. Com.: Chr. Marc. Com., P. 115, (N. 512).

(92) Jos. Sty.: Op. Cit., P. 49.

(٩٣) ميخائيل السوريانى الكبير: المصدر السابق، جـــ٢، ص٣٣.

(94) Marc. Com.: Op. Cit., P.35.

(95) Chr. Marc. Com., P.37, 37.

(96) Marc. Com.: Op. Cit., P.117 (No.512).

(٩٧) تتركب المذنبات من غازات أهمها أول أكسيد الكربون، ومن حبيبات دقيقة من التراب الكوني، الذى يعكس أشعة الشمس. وتشاهد عقد متصلة عند رأس الذنب، التى تتركب من مجمعات صخرية وحصوية، عند رأس المذنب، ويتباعد بعضها عن بعض بمسافات صغيرة. ولمزيد من التفاصيل، انظر:

جودة حسنين جودة: المرجع السابق، ص٢٠؛ حسن سيد أحمد: المرجع السابق، ص٥١.

(٩٨) ميخائيل السرياني الكبير، المصدر السابق، جـــ٢، ص٣٢.

(99) Pas.: Chr. Pas., P.103.

(100) Theop.: Op. Cit., P. 249;

ميخائيل السرياني الكبير، المصدر السابق، جـــ٢، ص٤٧.

تضاربت أراء المؤرخين بصورة كبيرة حول تاريخ وفاة الإمبراطور أنستاسيوس. فتقول إحدى المصادر التاريخية أنه مات فى التاسع من يوليو، عام ٥١٨م. انظر:

Zac. Mit.: Syr. Chr.: Tr. by Hamilton, F.J., Brooks, E.W (London, 1899), P.187.

فى حين يقول المؤرخ إيفاجريوس أن أناستاسيوس مات، بعد حكم دام حوالي سبعة وعشرين عاما، وثلاثة شهور، وثلاثة أيام. وهذا معناه الثالث من أبريل عام ٥١٨م. انظر:

Hist. Chu., (London, 1854), P. 487.

أمايوحنا الأسيوي، فقد أشار إلى عام الوفاة ب٥١٨م، لكن دون ذكر لا الشهر ولا اليوم. انظر:

تاريخ الكنيسة: الكتاب الثالث، ترجمة صلاح عبد العزيز محجوب إدريس، تقديم ومراجعة محمود خليفة حسن، (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ص١١.

فى حين يذكر أحد المؤرخين المحدثين أنه مات فى يوليو، من عام ٥١٨م.

انظر:

Croke, B.: Count Marcellinus and His Chronicle, (Oxford, 2001), P. 280 (101) Chr. Pas., P. 103.

(١٠٢) الصاعقة: عبارة عن شرارة كهربائية كبيرة، تولد من تفجر مضيء فى أحد الغيوم، ثم تصعد إلى قمة الغيم نفسه، فتحيط به كالإكليل.

انظر: يمنى الزهار: المرجع السابق، ص١٣٨ -١٣٩.

(103) Cy. Sc.: Liv. Mon. Pal., Tr. By Price, R.M., with Intro. And Not. By John Binns, (Michigan, 1991), P. 17; Theop. Con.: Op. Cit., P.149; Vit. Ord.: Eccle. Hist., Vol. I, Tr. With Not. and Introd. By Thomas Forster M.A., (London, 1853), P 113.

مؤلف مجهول: تاريخ ملوك القسطنطينية، ص١٢١.

والقول بان الإمبراطور أناستاسيوس مات بسقوط صاعقة عليه، مشكوك فيه من قبل أحد المؤرخين المحدثين. انظر:

Vit. Ord.: Op. Cit., P 113, (No. 3).

ولكن الباحث لا يشك فقط، بل يرفض هذا القول تماما؛ لأن وجود البرق والرعد فى أثناء وفاة الإمبراطور انستاسيوس هو الذى دفع بعض المؤرخين الكارهين له، للقول بوفاته مصعوقا.

وهناك رواية، ما هي إلا أسطورة، فى نظر الباحث، مرتبطة بوفاة الإمبراطور أناستاسيوس تقول: "رأى أناستاسيوس فى إحدى الليالي أثناء نومه، بأن قاضياً مرهوباً يجلس على كرسي عال، ومحفوفاً بخدم كثيرين واقفين بقربه، ماسكاً بيده مصحفاً [أي كتاباً] ففتحه فرأى اسم انستاسيوس مكتوباً فيه، فاستدعاه وقال له .... لأجل سوء أمانتك قطعت من حياتك أربع عشرة سنة". وعند ذلك استيقظ الإمبراطور مرعوباً واستدعى أمانتيوس Amantius، أحد المقربين إليه، وقص عليه رؤيته. وعند ذلك قاله له أمانتيوس: "إنني، أيضاً، رأيت

الليلة، بينما أقف بين يدي جلالتكم، وإذ بخنزير Pig يأتي ويمسك بمعطفي من الخلف ويجزبنى ويطرحني أرضاً ويقتلني". وعندما تم استدعاء بروكلوس Proklos، مفسر الأحلام، وسمع منهما رؤيتهما، قال لهما، "إن كليكما سوف يموت قريباً، وستكون الميتة شنيعة". انظر:

Theop.: Op. Cit., P. 248;

مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص ١٢١.

والمعروف أن الإمبراطور أناستاسيوس الأول(الأرثوذوكسى)، اظهر ميلا إلى أنصار المذهب المونوفيزيتى، (مذهب الطبيعة الواحدة) ،ومع ذلك اندفع لاضطهاد الأساقفة الخلقيدونيين، (الذين تمت إدانتهم فى مجمع خلقيدونية، عام ٤٥١م)، بل ونفيهم، وهم أنصار مذهب الطبيعة الواحدة، القائل: بأن الله خلق إنسانا ووضع فيه طبيعتين إلهية وبشرية، فاتحدتا فى شخصه.

ولمزيد من التفاصيل عن ذلك، وما ترتب على ميل أناستاسيوس للمونوفيزتية. انظر:

Treadgold, W.,: History of the Byzantine State and society (Stanford Uni., Press), PP. 171-172; Timothy E. G.: A History of The Byzantium, (Oxford, 2005), PP. 109-110.

Vasiliev, A.A.: History of the Byzantine Empire, 324-1453 Vol., I, (Madison, 1958), P.111; Ostrogorsky G.: History of The Byzantine State, Tr. By Joan Hussey, (oxford 1968), PP. 65-66;

رأفت عبد الحميد: بيزنطة بين الفكر والدين والسياسة، (القاهرة، ١٩٩٧م) ص ٩٢–٩٣

(104) Theop.: Op. Cit., P. 248.

(105) Ibid. P. 249.

(١٠٦) مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص١٢١.

(107) Mal. Jo.: Op. Cit., P. 231; Theop.: Op. Cit., PP. 25-251; Pas.: Op. Cit., PP. 104-105 ;Jo. Nik.: Op. Cit., P. 58;

ميخائيل السرياني الكبير، المصدر السابق، جـــ٢، ص٤٩.

يرى أحد المؤرخين أن ظهور هذا النجم كان فوق البلاط البيزنطى، وأنه استمر ستة وعشرين يوماً، انظر:

مؤلف مجهول: تاريخ ملوك القسطنطينية، ص ١٢٤. الذى ذكر أن تاريخ ظهور هذا النجم كان فى "السنة السابعة من حكم الإمبراطور جستين الأول"، ومعنى ذلك، أنه فى عام ٥٢٥م، وهذا يبدو بعيدا تماماً عن الصواب.

كما يشير مؤرخ آخر، إلى أن ظهور هذا النجم كان فى المساء، انظر:

Mal. Jo.: Op. Cit., P. 231, (Not. 4).

(108) Mal. Jo.: Op. Cit., P. 231; Theop.: Op. Cit., P. 250; Pas.: Op. Cit., p.105.

ميخائيل السرياني الكبير: المصدر السابق، جـــ٢، ص٤٩.

(١٠٩) مؤلف مجهول: تاريخ ملوك القسطنطينية، ص١٢٥.

(١١٠) ميخائيل السرياني الكبير: المصدر السابق، جـــ٢، ص٤٩.

(111) Theop.: Op. Cit., P. 252, (Not. 20).

ومن هذه الكوارث العدة، سقوط النار من السماء على مدينة أنطاكية. وإن كان الباحث لا يصدق ذلك. ومع ذلك يقول صاحب تلك الرواية أن هذه النار أحرقت أجزاء كبيرة من تلك المدينة. "وهذا يعود إلى غضب الرب على الأرض؛ بسبب انحراف الإمبراطور جستين الأول". ولمزيد من التفاصيل، انظر:

Jo. Nik.: Op. Cit., P. 59.

(112) Mal. Jo.: Op. Cit., P. 266; Theop.: Op. Cit., PP. 275-276.

يبدو أن هذا النجم ما هو إلا "شهاب"، ويسمى (الفتيل النجمى) أو فى العامية "النجمة أم ذيل". والتى عند أية نقطة فى السماء، يرى من هذه الظاهرة الضوئية الجوية، فجأة، نقطة ضوئية شبيهه بالنجم تتحرك فى مدار قصير أو طويل، ثم تنطفئ ثانية. وما الشهاب سوى "نيزك" ساقط. انظر:

فايحرت، أ.، تسمرمان، هـــ.: المرجع السابق، ص٢٤٨. كما كان ظهور هذا النجم فى المساء. انظر:

Mal. Jo.: Op. Cit., P. 266.

(113) Mal. Jo.: Op. Cit., P. 266.

(114) Chr. Theop. Con., P. 275.

(115) Ibid.P. 276, (Not. 2).

(116) Mal. Jo.: Chr Jo. Mal., P. 266; Theop.: Op. Cit., P. 276. And Ibid, P.276, (Not., 3).

(117) Mal. Jo.: Op. Cit., P.282; Theop.: Op. Cit., P.280; Pas.: Op.Cit, P.198, (Appendix, 2).

مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص ١٢٧.

زخة الشهب أو الانهمار النيزكى أو وابل الشهب Meteor shower: ما هي إلا حدث فلكي، يلاحظ فيه عدد من الشهب المنطلقة من نقطة واحدة فى السماء ليلاً، وهذه الشهب تنشأ عن تيارات من الحطام الكوني، تدعى نيازك؛ حيث تدخل هذه النيازك الغلاف الجوى للأرض بسرعة عالية جداً، وفى مسارات متوازية. ومعظم هذه النيازك أصغر من حبات الرمل، ولذلك، فكلها، تقريباً، تتفكك قبل وصولها لسطح الأرض. وتتراوح سرعة تلك الشهب من ٢٠ إلى ٤٠ ميلا فى الدقيقة. انظر:

حسن سيد أحمد: المرجع السابق، ص٤٧؛ ويكيبيديا: "زخة شهب"، (نت، ٢٠١٥م)، ص١.

(١١٨) مؤلف مجهول : المصدر السابق، ص١٢٧.

(119) Mal, Jo.: Op. Cit., P. 282.

(120) Chr. Theop. Con., P. 280.

(١٢١) مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص١٢٧.

(122) Chr. Theop. Con., P. 297.

(١٢٣) تاريخ ملوك القسطنطينية، ص١٢٧.

(١٢٤) تاريخ مار ميخائيل السوريانى الكبير، جـــ٢، ص١٠٦.

(١٢٥) نفسه.

(١٢٦) مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص١٢٧.

(127) Chr. Theop. Con., P. 297.

(128) Ibid., P. 310, (Not. 75).

(129) Theop. Con.: Op. Cit., P. 297.

(١٣٠) لمزيد من التفاصيل عن حروب الإمبراطور جستنيان الدفاعية ضد الفرس، فى الشرق، والهجومية ضد الواندال فى الشمال الإفريقي، القوط الشرقيين فى إيطاليا والغربيين فى أسبانيا، انظر:

Jones, A.H.M.: The later Roman Empire, 184-602, Vol.1,(London, 1973), pp.271-278; Cameron, A.: The Mediterranean World In Late Antiquity, AD 359-600, (London, 1993), PP. 106-115; Carleton, D.M.: and James R,.S.: The Middle Ages, 359-1500, Part 1, (London, 1928), P. 45; Treadgold, W.: Op.Cit. pp. 184-187, 191; Vasiliev, A.A.: Op. Cit., Vol.1, PP. 135-140.

(131) Chr. Mal. Jo., P. 289.

يقول أحد المؤرخين المحدثين أن هذا البرق وذاك الرعد، حدث فى يوم عيد القديس يوحنا St.John. انظر:

Theop.: Op. Cit., P. 330.

(132) Chr. Theop. Con., P. 330.

(133) Mal. Jo.: Op. Cit., P. 189.

(134) Theop. Con.: Chr. Theop. Con., P. 330.

(135) Mal. Jo.: P.295; Theop. Con., P. 336;

ميخائيل السرياني الكبير: المصدر السابق، جـــ٢، ص١٦٩.

(١٣٦) ميخائيل السرياني: المصدر السابق، جـــ٢، ص١٦٩.

(137) Mal. Jo.: Op. Cit., P.295.

(138) Theop. Con.: Chr. Theop. Con., P.338.

(١٣٩) تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، جـــ٢، ص١٦٩.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر الأجنبية:

1- Cyril Scythopolis: Lives Of Monks of Palestine, Tr. By price R. M., with and Intro. And Not. By John Binns, (Michigan, 1991).

2- Evagarius: History of The Church, From A.D.431to AD 594, (London, 1854).

3- Hydatius: The Chronicle Constantinople_Litana, Ed. With an English Tr., by Bungess, R.W., (Oxford, 1993).

4- John Nikiu: Chronicle, Tr. Roger Pears, (London, 1916, 2002).

5- Joshua the Stylite, Pseudo: The Chronicle Of Pseudo_Joshua the Stylite, with not. and intro., by Frank, R. and john, w.w., (Liverpool Uni. Press, 2000).

6- Malalas, John: The Chronicle Of John Malalas, Tr., by Elizabeth Jeffery, Michael Jeffery and Roger Scott with Other, (Melbourne, 1986) and Com. by Brian Croke, (Sydney, 1995).

7- Marcellinus Comes: The Chronicle of Marcellinus Tr. And Com. By Brian Croke, (Sydney, 1995).

8- Paschal: Chronicon Paschale, 284-6288 AD., Tr. with No and intro. by Michael Whit by and Mary Whitby, (Liverpool Uni. Press, 1989).

9- Philostorgus: Church A History,Tr. with an Iniro. And Not. by Philip, R.A., (USA, 2007).

10- Theophanes Confessor: The Chronicle Of Theophanes Confessor, Byzantine and near Eastern History, 284-813 AD Tr. with Intro. And Comm., by Cyril Mango and Roger Scott, with The Assistance Of Geoffrey Gratrex, (Oxford, 1997).

11- Vitalis Ordericus: The Ecclesiastical History, Tr. By Thomas Forester, Vol.1, (London, 1853).

12- Zacharia, M.: The Syriac Chronicle, Tr. By Hamilton F.J., Brooks, E.W., (London, 1899).

ثانياً: المصادر العربية والمعربة:

١- مار ميخائيل السوريانى الكبير:

تاريخ مار ميخائيل السوريانى الكبير، جـ٢، تعريب مارغريغوريوس صليبا شمعون، إعداد وتقديم مارغريغوريوس يوحنا إبراهيم، (حلب، ١٩٩٦).

٢- مؤلف مجهول:

تاريخ ملوك القسطنطينية، تقديم وتعليق طارق منصور تقديم زبيدة عطا، (القاهرة، ٢٠٠٨م).

٣ – يوحنا الاسيوى :

تاريخ الكنيسة: الكتاب الثالث، ترجمة، صلاح عبد العزيز محجوب إدريس، تقديم ومراجعة محمود خليفة حسن، (القاهرة، ٢٠٠٠م).

٤- يوحنا النقيوسى :

تاريخ العالم القديم، ترجمة بيشوى عبد المسيح. (دمياط، ب.ت).

ثالثاً: المراجع والمواقع الأجنبية:

1- **Bunson, M.: A Dictionary Of The Roman Empire, (Oxford, 1995).**
2- **Cameron, A Veral: The Mediterranean World In Late Antiquity, AD 395-600, (London, 1993).**
3- **Carleton, D.M. and James, R.S.: The Middle 395-1500 part 1, (London, 1928).**
4- **Crock, B.: Count Marcellinus and His Chronicle, (Oxford, 2001).**
5- **Encyclopedia: Arsacid Dynsty of Armenia, (2015.**
6- **Htt: 11ar: Wikepedia.**
7- **Jones, A.H.M.: The later Roman Empire, 284-602, Vol. 1, (London, 1973).**
8- **Kazhdan, A.K., and Others: The Oxford Dictionary Of Byzantium, 3 Vol., (Oxford, 1991).**
9- **Ostrogorsky, G.: History of the Byzantine state Tr. By, Joan Hussey, (Oxford, 1968).**
10- **Timothy, E.G.: A History of Byzantium,(Oxford, 2005).**
11- **Treadgold, W.: A History of Byzantine State and Society, (Stanford Uni., Press, 1997).**
12- **Vasiliev, A.A.: History of the Byzantine Empire 324-1453,Vol. 1, (Madison, 1958).**
13- **Wikikipedia: Arsamosat, (2015).**
14- **www.qalqlia.eud:Sogar And Lunar Eclipse (2015).**

رابعاً: المراجع العربية والمعربة والموسوعات الحرة:

١- جودة حسنين جودة (دكتور):
الجغرافيا الطبيعية والخرائط، (الإسكندرية، ١٩٩٥م).

٢- حسن سيد أحمد أبو العينين (دكتور):
كوكب الأرض، ظواهره التضاريسية الكبرى، (القاهرة، ١٩٨٨م).

٣- رأفت عبد الحميد (دكتور):
بيزنطة بين الدين والفكر والسياسة، (القاهرة، ١٩٩٧م).

٤- فايحرت، أ.، تسمر مان، هـ.:
الموسوعة الفلكية، ترجمة عبد القوى عياد، مراجعة محمد جمال الدين الفندى، (القاهرة، ٢٠٠٢م).

٥- محمد السيد غلاب (دكتور):
مبادئ الجغرافيا الطبيعية، ط٢، (القاهرة، ١٩٨٠م).

٦- محمد سامي عسل (دكتور):
الجغرافيا الطبيعية، جـ١، (القاهرة، ١٩٩١م).

٧- ويكيبيديا: "الظاهرة"، (نت، ٢٠١٥م).

٨- ويكيبيديا: "مذنب هالى"، (نت، ٢٠١٥م).

٩- ويكيبيديا: "شهاب"، (نت، ٢٠١٥م).

١٠- ويكيبيديا: "تيزك"، (نت، ٢٠١٥م).

١١- ويكيبيديا: "زخة شهب"، (نت، ٢٠١٥م).

١٢- ويكيبيديا: "المجموعة الشمسية"، (نت، ٢٠١٥م).

١٣- ويكيبيديا: "حجر نيزكي"، (نت، ٢٠١٥م).

١٤- ويكيبيديا: "مذنب"، (نت، ٢٠١٥م).

١٥- ويكيبيديا: "ذيل المذنب"، (نت، ٢٠١٥م).

١٦- ويكيبيديا: "كسوف الشمس"، (نت، ٢٠١٥م).

١٧- ويكيبيديا: "برق"، (نت، ٢٠١٥م).

١٨- ويكيبيديا: "رعد"، (نت، ٢٠١٥م).

١٩- ويكيبيديا: "برد"، (نت، ٢٠١٥م).

٢٠- ويكيبيديا: "قوس قزح"، (نت، ٢٠١٥م).

٢١- ويكيبيديا: "تعريف الظواهر الطبيعية"، (نت، ٢٠١٥م).

٢٢- يمنى زهار: تساؤلات كونية، (بيروت، ١٩٨٣م).